مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ - ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

من مقومات نجاح الدعوة في القرآن الكريم دعوة موسى – عليه السلام – أنموذجاً

إعداد

أ. د. محمد بن عبد الله بن محمد العيدي

الأستاذ في قسم القرآن وعلومه، في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

ملخص البحث

البحث بعنوان: من مقومات نجاح الدعوة في القرآن الكريم: دعوة موسى – عليه السلام – أنموذجاً.

وقد مهدت له بتمهيد تناولت فيه: أهمية الدعوة إلى الله تعالى، ثم أهداف دعوة الأنبياء، ثم السمات العامة لدعوة الأنبياء. ثم قسمت البحث إلى خمسة مباحث، فتحدثت في المبحث الأول عن: الترغيب والترهيب، وفي المبحث الثاني عن: إقامة الحجة، وفي المبحث الثالث عن: التلميح، وفي المبحث الرابع عن: الحوار، وفي المبحث الخامس عن: التحدي، ثم ختمته بالخاتمة: وقد اشتملت على عدة نتائج، منها:

١- من أهداف دعوة الأنبياء: تبليغ دين الله تعالى، والبشارة لأتباعهم، وإقامة الحجة على المعاندين، والإعذار إلى الله تعالى بأداء الأمانة، وقيادة الأمة، وتدبير أمورها.

٢- من السمات العامة لدعوة الأنبياء: تحقيق عبادة الله تعالى، والإخلاص له، والشمولية، واليسر والسماحة في الدين، والتجرد عن المصالح الشخصية، وأنها شريعة ربانية.

٣- استخدم موسى عليه السلام عدة مقومات كانت سبباً مؤثراً في تبليغ دعوته ونجاحها، منها: الترغيب والترهيب، وإقامة الحجة، والتعريض، والحوار، والتحدي.

وكذلك اشتملت الخاتمة على التوصيات الآتية:

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ - ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

١- اهتمام الجهات الدعوية المسؤلة بما يفيد الدعاة إلى الله، من دورات تدريبية ولقاءات ومحاضرات؛ لتجدد الحاجة إليها، ولأهميتها البالغة في دلالة الناس وإرشادهم، حتى يكون الداعية على قدر من الكفاءة؛ للقيام بالدعوة إلى الله تعالى على أحسن حال.

٢- على الداعية أن يحرص على اتقان المهارات الدعوية ؛ لتحظى دعوته بالقبول.

ثم ختمت البحث بفهرس المصادر والمراجع.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

من مقومات نجاح الدعوة في القرآن الكريم دعوة موسى – عليه السلام – أنموذجاً

المقدمة

الحمد لله حمداً يليق بجلاله وعظمته, والشكر له على ما أنعم به علينا من نعم لا تعد ولا تحصى.

والصلاة والسلام على خير خلقه ومُبَلِّغ وحيه، نبينا محمد بن عبد الله, خير من وطئت قدمه الثرى, مع علو المقام والقدر فوق الثريا, فصلاة ربي وسلامه الأتمان الأكملان عليه وعلى آله وأصحابه, الذين جاهدوا في الله حق جهاده، فاستنارت بدعوتهم ظلمات الأرض, وانقشعت ظلمات البصائر.

وما زال الدعاة المخلصون بهم يقتدون, وإلى ميراث النبوة يتسابقون؛ حيث يَدعُون أمماً وأقواماً إلى هدف واضح، وإلى فكرة بينة، لا لبس فيها ولا غموض، فصدق فيهم ما جاء في قوله تعالى: ﴿أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾[يوسف: ١٠٨].

أما بعد: فإن الدعوة إلى الله تعالى هي المهمة العظمى التي بعث الله تعالى بها الأنبياء – عليهم السلام –، وكان محمد – صلى الله عليه وسلم – خاتمهم، الذي جاءت رسالته بختم تلك الرسالات؛ لتتوجه إلى هذه الأمة بمسؤولية تمتد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها, فكانت المسؤولية في الدعوة، كما في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾[آل عمران: ١٠٤]، وكان بيانها كما في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].

فالدعوة إلى الله تعالى أعظم مهمة، وأشرف عمل يقوم به المسلم في هذه الحياة؛ خدمة لدين الله تعالى، وهي بحاجة إلى دعاة يقومون بها، ويُبَلِّغونها للناس، لهم في هدهد سليمان – عليه السلام – عبرة ومثلاً، حينما كان سبباً في إسلام أهل اليمن، ومحتسبين أجرهم على الله تعالى، تصديقاً بما أخبر به النبي – صلى الله عليه وسلم – حينما قال: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»[(١)].

وحيث إن هذه الدعوة لها مقوماتها المتنوعة، ووسائلها المتعددة، وأساليبها المتجددة، فقد ورد في القرآن الكريم ذِكر بعض هذه المقومات الدعوية التي استعملها الأنبياء – عليهم السلام – مع قومهم؛ بياناً لأهميتها، وتوجيهاً للعمل بها، فقد حصرت هذا البحث في مقومات دعوة موسى – عليه السلام –، راجياً من الله تعالى أن يكون هذا البحث نواة لاستكمال مقومات دعوات الأنبياء – عليهم السلام – في ضوء القرآن الكريم، لتجدد الحاجة إليها، ولأهميتها البالغة في دلالة الناس وإرشادهم، حتى يكون الداعية على قدر من الكفاءة، للقيام بالدعوة إلى الله تعالى على أحسن حال.

---

(١) صحيح البخاري (٦٠/٤)، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من أسلم على يديه رجل، الحديث: (٣٠٠٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

وقد وسمت هذا البحث: **مِن مقومات نجاح الدعوة في القرآن الكريم: دعوة موسى – عليه السلام – أنموذجاً.**

سائلاً الله تعالى الإعانة والتسديد.

تعريف المقومات لغة واصطلاحاً:

المقومات لغة: أصل الكلمة الثلاثي هو: قَوَمَ، وأحد معانيه الانتصاب والعزم. وإذا قيل هذا قِوام الأمر، بالكسر: فهو نظامه وعماده.[٢]

المقومات اصطلاحاً: هي الأساسيات أو المهارات التي يحتاجها الداعية ليقوم بالدعوة، منتصباً لها، عازماً على تحقيقها، معتدلاً في أدائها، حتى يتحقق المقصود من دعوته.[٣]

أهمية الموضوع: تظهر أهمية الموضوع في أمور، منها:

– ورود مقومات نجاح الدعوة في مواضع متعددة من القرآن الكريم.

– أن الله تعالى رغّب في الدعوة إليه، وأثنى على من قام بها.

مشكلة البحث: تتضح مشكلة البحث فيما يأتي:

موسى – عليه السلام – كانت له دعوة، وقد تكرر ذكرها في القرآن، فما مقومات دعوته ؟

وكذلك أن بعض الدعاة يخوض في مجال الدعوة إلى الله، ويخشى من الفشل، فيتساءل عن مقومات الدعوة التي تسانده في دعوته، وهذا البحث يجيب عن هذا التساؤل.

الدراسات السابقة: المؤلفات في الدعوة إلى الله تعالى كثيرة ومتنوعة، ولكنني لم أجد مَن درس الآيات المتعلقة بالمقومات الدعوية، دراسة موضوعية تفسيرية، وقد وجدت بحثاً بعنوان: مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة للشيخ الدكتور: سعيد بن علي بن وهف القحطاني، وبحثاً بعنوان: مقومات الداعية الناجح للشيخ الدكتور: علي بن عمر بادحدح، ولكنهما لم يتعرضا للمقومات التي ذكرتها في بحثي هذا. وأما الجديد الذي ستقدمه هذه الدراسة: فهو إبراز هذه المقومات التي ذكرتها من الناحية التفسيرية ؛ ليكون ذلك معينا للداعية على فهمها، والإفادة منها.

خطة البحث: تتكون من مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع.

---

[٢] ينظر: معجم مقاييس اللغة (٤٣/٥)، ولسان العرب (٤٩٩/١٢).

[٣] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: (٥٩٩/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

من مقومات نجاح الدعوة في القرآن الكريم دعوة موسى – عليه السلام – أنموذجاً

المقدمة: واشتملت على: تعريف المقومات لغة واصطلاحاً، أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

التمهيد: واشتمل على ثلاثة أمور:

الأمر الأول: أهمية الدعوة إلى الله تعالى.

الأمر الثاني: أهداف دعوة الأنبياء.

الأمر الثالث: السمات العامة لدعوة الأنبياء.

وأما عنوان البحث فيندرج تحته خمسة مباحث، توضح هذه المقومات، وهي:

المبحث الأول: الترغيب والترهيب.

المبحث الثاني: إقامة الحجة.

المبحث الثالث: التلميح.

المبحث الرابع: الحوار.

المبحث الخامس: التحدي.

الخاتمة: واشتملت على: نتائج البحث، وتوصياته.

الفهارس: واشتملت على: فهرس المصادر والمراجع.

منهجي في البحث: سلكت في بحث هذا الموضوع منهج التتبع والاستقراء لآيات القرآن الكريم، التي ذكرت بعض مقومات نجاح الدعوة إلى الله تعالى، التي سلكها موسى – عليه السلام – في دعوته، مع الاعتماد على كتب التفسير، والإفادة منها حول هذه الآيات، حرصاً على حصر البحث على الدراسة القرآنية، ومطلعاً على ما كتبه العلماء المحققون، وعلى الدراسات المتأخرة في هذا الموضوع، معتمداً في ذلك على المصادر الأصيلة، ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

كما قمت بما يأتي:

١- عزو الآيات القرآنية إلى سورها، مع ذكر أرقامها.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

٢- تخريج الأحاديث من الكتب المعتمدة في ذلك، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، اكتفيت به لصحتهما، وإن لم يكن في أحدهما فإني أُخرّجه من أحد مصادره من كتب الحديث الأخرى، مع ذكر درجته، معتمداً في ذلك على كلام أهل الحديث عليه.

٣- نسبة الأقوال إلى قائليها، مع عزوها إلى مواضعها في كتبهم، فإن لم أجدها ففي الكتب المعتبرة في نقل أقوالهم.

٤- التعليق بقدر الحاجة، حسب ما يقتضيه المقام.

٥- الالتزام بعلامات الترقيم.

٦- شرح الكلمات الغريبة، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٧- إذا كان الاسم العلمي للمصدر أو المرجع طويلاً فإني أذكر مطلعه الذي اشتُهر به، وبالنسبة للمؤلِّف أذكر شهرته، فإن لم يكن له شهرة ذكرت اسمه مختصراً.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

من مقومات نجاح الدعوة في القرآن الكريم دعوة موسى – عليه السلام – أنموذجاً

التمهيد

واشتمل على ثلاثة أمور:

الأمر الأول: أهمية الدعوة إلى الله تعالى:

الدعوة إلى الله تعالى هي المهمة العظمى التي كلف الله تعالى بها الأنبياء – عليهم السلام –، لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ففيها تحقيق مراد الله تعالى، وما قام دين من الأديان، ولا انتشر مذهب من المذاهب إلا بالدعوة، وما تداعت أركان ملة بعد قيامها وتلاشت إلا بترك الدعوة[٤]. ومن أجل ذلك عَظّم الله تعالى أمر الدعوة، ورفع شأنها، فقال تعالى مخاطباً رسوله – صلى الله عليه وسلم –: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ﴾[النحل: ١٢٥]، قال السعدي: "أي: ليكن دعاؤك للخلق مسلمهم وكافرهم إلى سبيل ربك المستقيم، المشتمل على العلم النافع والعمل الصالح، {بِالْحِكْمَةِ} أي: كل أحد على حسب حاله وفهمه وقوله وانقياده. ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل، والبداءة بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قَبوله أتم، وبالرفق واللين، فإن انقاد بالحكمة، وإلا فيُنتقل معه بالدعوة بالموعظة الحسنة، وهو الأمر والنهي، المقرون بالترغيب والترهيب، إما بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها، والنواهي من المضار وتعدادها، وإما بذكر إكرام من قام بدين الله، وإهانة من لم يقم به. وإما بذكر ما أعد الله للطائعين من الثواب العاجل والآجل، وما أعد للعاصين من العقاب العاجل والآجل. فإن كان المدعو يرى أن ما هو عليه حق، أو كان داعية إلى الباطل، فيجادل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلاً ونقلاً. ومن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقدها، فإنه أقرب إلى حصول المقصود، وأن لا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة تذهب بمقصودها، ولا تحصل الفائدة منها؛ بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق، لا المغالبة ونحوها"[٥].

فالدعوة إلى الله تعالى على المنهج الصحيح تبليغٌ لدين الله تعالى إلى الناس، كما أمر الله تعالى نبيه – صلى الله عليه وسلم – بقوله: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ [يوسف: ١٠٨]، فهي دعوة على بصيرة ويقين وبرهان، سواء قام بها النبي – صلى الله عليه وسلم –، أو من اتبعه[٦]، كما أن القيام بالدعوة عمل أثنى الله تعالى عليه بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ

---

[٤] ينظر: إحياء علوم الدين (٣٠٦/٢)، ومنهج ابن القيم في الدعوة إلى الله (١٤٣/١).

[٥] تيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٥٢)، وينظر: تفسير القرآن العظيم (٦١٣/٤).

[٦] ينظر: تفسير القرآن العظيم (٤٢٢/٤)، وتيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٠٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ - ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

بي تر تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى [فصلت: ٣٣]، فهذه الآية الكريمة فيها تنويه بالدعاة، وثناء عليهم، وأنه لا أحد أحسن قولاً منهم، وعلى رأسهم الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام -، ثم أتباعهم على حسب مراتبهم في الدعوة والعلم والفضل(٧).

وقد أمر الله تعالى هذه الأمة بأن يكون منها جماعة قائمة بالدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنّهي عن المنكر، بقوله: ﴿ني نى نن نز نر مم ما لي لى لم كي كى كم﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وتَخَصُّص هذه الفئة بما ذُكِر لا يمنع كون الأمر بالمعروف، والنّهي عن المنكر واجباً على كلّ فرد من أفراد الأمّة بحسبه، كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»(٨)(٩).

وحينما قامت هذه الأمة بالدعوة جعلها الله تعالى خير الأمم، حيث قال تعالى: ﴿نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ﴾ [آل عمران: ١١٠](١٠).

ومما ورد في الفضل المترتب على القيام بالدعوة قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»(١١).

الأمر الثاني: أهداف دعوة الأنبياء:

بعث الله تعالى النبيين مبشرين ومنذرين، وجعل لدعوتهم أهدافاً، فسعى كل نبي إلى تحقيق هذه الأهداف التي بُعث من أجلها، ومن ذلك:

أولاً: تبليغ دين الله تعالى:

قال تعالى عن نوح - عليه السلام -: ﴿ئم يه يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم﴾ [الأعراف: ٦٢]، قال السعدي: "أي: وظيفتي تبليغكم، ببيان توحيده، وأوامره ونواهيه، على وجه النصيحة لكم، والشفقة عليكم، ﴿بم﴾ فالذي يتعين أن

---

(٧) ينظر: جامع البيان (٤٦٨/٢١)، والدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة (ص: ٢١).

(٨) صحيح مسلم (٦٩/١)، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، الحديث: (٤٩).

(٩) ينظر: تفسير القرآن العظيم (٩١/٢)، والتفسير المنير (٣٣/٤).

(١٠) ينظر: جامع البيان (١٠٥/٧)، وتفسير القرآن العظيم (٩٣/٢، ١٠٣).

(١١) سبق تخريجه في الحاشية: (١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

من مقومات نجاح الدعوة في القرآن الكريم دعوة موسى – عليه السلام – أنموذجاً

تطيعوني، وتنقادوا لأمري إن كنتم تعلمون"[١٢]. ونظيره قوله تعالى عن هود – عليه السلام –: ﴿لم لى لي﴾[الأعراف: ٦٨]، وكذلك قوله تعالى لمحمد – صلى الله عليه وسلم –: ﴿بر بز بم﴾[المائدة: ٦٧]، وقد جاء في صحيح مسلم: أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال لأصحابه يوم عرفة، وهم أوفر ما كانوا، وأكثر جمعاً: «وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قالوا: نشهد أنك قد بَلَّغتَ وأدَّيتَ ونَصَحتَ، فقال: بإصْبَعِهِ السبابة، يرفعها إلى السماء ويَنْكُتُها إلى الناس، «اللهُمَّ اشْهَدْ، اللهُمَّ اشْهَدْ» ثلاث مرات[١٣].

ثانياً: البشارة لأتباعهم، والإنذار بإقامة الحجة على المعاندين:

قال تعالى: ﴿بي بى﴾ [النساء: ١٦٥]، فهؤلاء الرسل أرسلهم الله تعالى، مبشرين بثوابه مَن أطاعه، واتبع أمره، وصدَّق رسله، ومنذرين بعقابه من عصاه، وخالف أمره، وكذّب رسله، ﴿ثر﴾ حتى لا يحتجّ مَن كفر بالله، وعَبَد شيئاً مِن دونه، أو ضَل عن سبيله، بأن يقول إن أراد اللهُ تعالى عقابه: ﴿كم﴾[طه: ١٣٤]. فقطع الله بذلك حُجةَ كلّ مبطل ألحدَ في توحيده، وخالف أمره، بجميع معاني الحجج القاطعة؛ إعذارًا منه بذلك إليهم، لتكون لله الحجة البالغة عليهم، وعلى جميع خَلقه[١٤]. فالله سبحانه وتعالى ما كان ليعذب أحداً حتى يقيم الحجة عليه، ويقطع عذره، كما قال تعالى: ﴿ٱ﴾[الإسراء: ١٥]، وقال الرسول – صلى الله عليه وسلم –: «وَلاَ أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ العُذْرُ مِنَ اللَّهِ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ المُبَشِّرِينَ وَالمُنْذِرِينَ»[١٥]. فالمسلم يحمد الله على ما يسر له من خير ببعثة هذا الرسول الذي أرسله الله إليه، ويجاهد نفسه في الثبات على دين الله تعالى، مستبشراً بما أعده الله لمن أطاعه، وأما من عاند وكابر فقد قامت عليه الحجة ببعثة هذا الرسول، وهو على خطر إن لم يتب إلى الله تعالى.

ثالثاً: الإعذار إلى الله تعالى بأداء الأمانة:

---

[١٢] تيسير الكريم الرحمن (ص: ٢٩٣).

[١٣] صحيح مسلم (٨٩٠/٢)، كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، الحديث: (١٢١٨).

[١٤] ينظر: جامع البيان (٤٠٧/٩، ٤٠٨).

[١٥] صحيح البخاري (١٢٣/٩، ١٢٤)، كتاب التوحيد، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لاَ شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ»، الحديث: (٧٤١٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

أ. د. محمد بن عبد الله بن محمد العيدي

الدعوة إلى الله تبارك وتعالى مطلوبة من كل مسلم حمل علماً، وأمكنه الله تعالى من نشره وإبلاغه، كما في قوله تعالى: ﱡﭐ □□نىني□ير□□ين□□□□□□□بجبحبخبمبهتجتحتختمتهثم□جح□حم□خم□□□سم□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ﱠ[يس: ٢٠ – ٢٥]، وقوله تعالى: ﱡﭐ□□□□□□□□□□نىني□يرﱠ [آل عمران: ١٠٤]، قال أبو حيان: "والظاهر أن قوله: {مِنْكُمْ} يدل على التبعيض، وقاله: الضحاك والطبري، لأن الدعاء إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، لا يصلح إلا لمن عَلِم المعروف والمنكر، وكيف يُرَتّب الأمر في إقامته، وكيف يباشَر؟ فإن الجاهل ربما أمر بمنكر، ونهى عن معروف، وربما عرف حكماً في مذهبه مخالفاً لمذهب غيره، فينهى عن غير منكر، ويأمر بغير معروف، وقد يُغلظ في مواضع اللين، وبالعكس. فعلى هذا تكون مِن للتبعيض، ويكون متعلق الأمر ببعض الأمة، وهم الذين يَصْلحون لذلك"[١٦].

فالمسلم عندما يدعو إلى الله تعالى فإنما يفعل ذلك إعذاراً إلى الله تعالى بأداء الأمانة؛ كما قال تعالى عن الذين وَعَظوا إخوانهم من بني إسرائيل، حينما اعتدوا على حرمة السبت، فصادوا السمك محتالين على شرع الله تعالى: ﱡﭐنى□□□□□□ﱠ [الأعراف: ١٦٤]؛ حيث قال بعض الناس لهؤلاء الناهين عن المنكر: ﱡﭐ□□□□□□□□□ □نمﱠ [الأعراف: ١٦٤]، فأجابوهم بأننا نقوم بالدعوة حتى نُعذر عند الله تعالى، لقيامنا بأداء الأمانة، ثم لعل هؤلاء الذين آيستم منهم يرجعون إلى الله سبحانه، والعلم عنده وحده. ولهذا فإن السائر في طريق الدعوة لا ييأس أبداً، لعلمه بأن عمله لا يذهب سدى، فهو مترقب فضل الله تعالى عليه بهداية الناس، وساع لإبراء ذمته أمام الله تبارك وتعالى[١٧]، ولكن عليه أن يتسلح بسلاح العلم الشرعي، ويجتهد في التدرب على كسب المهارات الدعوية، إضافة إلى ما يكون عنده من الدافع إلى الخير، والحرص على النصح للناس بتوجيههم، والأخذ بأيديهم إلى ما يكون سبباً في صلاح حالهم ومآلهم.

رابعاً: إسعاد الناس، وهدايتهم إلى سواء السبيل، وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم:

قال تعالى: ﱡﭐ□□□نم نى□□□□□□□□□□يم يىﱠ[الأحزاب: ٤٥، ٤٦]، قال ابن القيم: "فإنه لا سبيل إلى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا على أيدي الرسل، ولا سبيل إلى معرفة الطَّيِّب والخبيث على التفصيل إلا من جهتهم، ولا يُنال رضا الله ألبتة إلا على أيديهم، فالطيب من الأعمال والأقوال والأخلاق ليس إلا هديهم وما جاءوا به، فهم الميزان الراجح الذي على أقوالهم وأعمالهم وأخلاقهم توزن الأقوال والأخلاق والأعمال، وبمتابعتهم يتميز أهل الهدى من أهل الضلال،

---

[١٦] البحر المحيط (٢٨٩/٣).

[١٧] ينظر: جامع البيان (١٨٤/١٣، ١٨٥)، وتفسير القرآن العظيم (٤٩٤/٣)، وتيسير الكريم الرحمن (ص: ٣٠٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

فالضرورة إليهم أعظم من ضرورة البدن إلى روحه، والعين إلى نورها، والروح إلى حياتها"[١٨]، فإذا تبين الداعيةُ هذا الأمر وعرفه فعليه أن يحرص على تزوده بالعلم النافع، ويتخلق بالخُلُق الكريم، ليكون مصدر إشعاع في مجتمعه، وقدوة إلى الخير في حسن تصرفه وسلوكه، فهو بذلك ينفع نفسه وينفع غيره ؛ لأن الدال على الخير كفاعله.

خامساً: قيادة الأمة، وتدبير أمورها:

قال تعالى: ﴿ٱ□□□□□لجلحلخلملهمجمحمخممنجنحنخنمنههم□يجيحيخيم□□□□﴾[النساء: ٥٩]، وقال تعالى: ﴿ٱ□لجلح لخلملهمجمحمخممنجنحنخنمنههم□﴾[ص: ٢٦]، فلم تقتصر مهمة الأنبياء – عليهم السلام – على التبليغ فقط، بل تعدت إلى أن يكون النبي قائداً لقومه في السلم والحرب، مدبراً لأمورهم، فيحكم بينهم بما أنزل الله، ويقوم على رعاية مصالحهم، ويتولى شؤون القضاء بينهم[١٩].

الأمر الثالث: السمات العامة لدعوة الأنبياء:

من تأمل فيما أخبر الله تعالى به عن دعوة الأنبياء – عليهم السلام –، وجد أن هناك سمات عامة تتفق فيها جميع هذه الدعوات، ومن ذلك:

أولاً: أنها شريعة ربانية:

جميع دعوات الأنبياء – عليهم السلام – جاءت بوحي، وتكليف من الله تبارك وتعالى، فهي ليست نابعة من نفوس النبيين، وليست ناتجة عن العوامل الاجتماعية التي كانت في زمنهم، فقد قال تعالى للنبي محمد – صلى الله عليه وسلم –: ﴿ٱ□ بنبىبيتر□□تنتىتي□□□□□□□□□□□□□﴾[يونس: ١٦][٢٠]. وقال تعالى: ﴿ٱتختمتهثم□جم□حم□خم□□سم□□□□□□□□□□□□□﴾[الروم: ٣٠]، قال الطبري: "فسدّد وجهك نحو الوجه الذي وَجَّهك إليه ربك يا محمد لطاعته، وهي الدين، {حَنِيفًا} يقول: مستقيماً لدينه وطاعته"[٢١]. وقال تعالى: ﴿ٱلخ لم لى لي□□□﴾[الشورى: ٥٢]، قال السعدي: "{وَكَذَلِكَ}

---

[١٨] زاد المعاد (٦٨/١).

[١٩] ينظر: جامع البيان (٤٩٥/٨، ٤٩٦، ٥٠٤)، وتيسير الكريم الرحمن (ص: ١٨٤).

[٢٠] ينظر: جامع البيان (٤١/١٥)، وأصول الدعوة (ص ٤٥، ٤٦)، والنبوة والأنبياء (ص ٢٩).

[٢١] جامع البيان (٩٧/٢٠)، وينظر: تفسير القرآن العظيم (٣١٣/٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

أ. د. محمد بن عبد الله بن محمد العيدي

حين أوحينا إلى الرسل قبلك، {أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا}، وهو هذا القرآن الكريم، سماه روحاً، لأن الروح يحيا به الجسد، والقرآن تحيا به القلوب والأرواح، وتحيا به مصالح الدنيا والدين، لما فيه من الخير الكثير والعلم الغزير، وهو محض مِنّة الله على رسوله، وعباده المؤمنين، من غير سبب منهم"[٢٢]. وقال تعالى: ﴿□□□□□□□نى ني□ير□□﴾[الجاثية: ١٨]، قال الطبري: "﴿□□﴾ يا محمد من بعد الذي آتينا بني إسرائيل، الذين وصفتُ لك صفتهم، ﴿□□□□﴾، يقول: على طريقة وسنة ومنهاج من أمرنا، الذي أَمَرْنا به مَن قبلك من رسلنا، {فَاتَّبِعْهَا}، يقول: فاتبع تلك الشريعة التي جعلناها لك، ﴿نى ني □ير□□﴾، يقول: ولا تتبع ما دعاك إليه الجاهلون بالله، الذين لا يعرفون الحقّ من الباطل، فتعمل به، فتهلك إن عملت به"[٢٣].

ثانياً: تحقيق عبادة الله تعالى:

جميع دعوات الأنبياء – عليهم السلام – جاءت بتحقيق عبادة الله تعالى، فأصول دعوتهم واحدة، وهي توحيد الله تعالى بالعبادة، كما قال تعالى: ﴿لخ لم لى لي□□□□□□□□□□نم نى﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿□□بر□□بن بى بي تر□ □تن تى تي□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□نى ني□ير﴾ [الشورى: ١٣]، قال ابن كثير: "يقول تعالى لهذه الأمة: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ}، فذَكَر أولَ الرسل بعد آدم، وهو نوح – عليه السلام –، وآخرهم، وهو محمد – صلى الله عليه وسلم –، ثم ذكر مَن بين ذلك مِن أولي العزم، وهم: إبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم، – عليهم السلام –. وهذه الآية انتظمت ذكر الخمسة، كما اشتملت آية الأحزاب عليهم، في قوله: ﴿لخ لم لى لي□□ □□□□□□□نم﴾، الآية [الأحزاب:٧]. والدين الذي جاءت به الرسل كلهم هو: عبادة الله وحده، لا شريك له، كما قال: ﴿لخ لم لى لي□□□□□□□□□□نم نى﴾ [الأنبياء:٢٥]. وفي الحديث: «نحن معشر الأنبياء أَوْلَادُ عَلَّاتٍ[٢٤]، ديننا واحد»[٢٥] أي: القدر المشترك بينهم هو عبادة الله وحده، لا شريك له، وإن اختلفت شرائعهم، ومناهجهم، كقوله تعالى: ﴿□ □□□نى ني﴾[المائدة: ٤٨]؛ ولهذا قال هاهنا: ﴿□□□□□□□﴾؛ أي: وصى الله سبحانه وتعالى جميع الأنبياء – عليهم

---

[٢٢] تيسير الكريم الرحمن (ص: ٧٦٢).

[٢٣] جامع البيان (٧٠/٢٢)، وينظر: معالم التنزيل (١٨٦/٤).

[٢٤] معنى (عَلَّات): أَنهم لأمهات مُخْتَلِفة، وأبوهم واحد. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١٢٣/٢)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٢٩١/٣).

[٢٥] أخرجه مسلم في صحيحه، (١٨٣٧/٤)، بلفظ قريب منه، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، الحديث: (٢٣٦٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ - ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

السلام – بالائتلاف والجماعة، ونهاهم عن الافتراق والاختلاف"[٢٦]. فالله تعالى قرر أن ما شرعه لهذه الأمة هو في عمومه ما شرعه لقوم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى – عليهم السّلام –، من توحيد الله وطاعته، والإيمان برسله وكتبه وباليوم الآخر، وغيرها من أصول العقيدة والعبادة والأخلاق [٢٧]، كما قال تعالى: ﴿ٱ□□□□□□بر□□بن بى بي تر□□تن تى تي□□□□﴾ [النحل: ٣٦]، قال السعدي: "يخبر تعالى أن حجته قامت على جميع الأمم، وأنه ما من أمة متقدمة أو متأخرة إلا وبعث الله فيها رسولاً، وكلهم متفقون على دعوة واحدة، ودين واحد، وهو عبادة الله وحده، لا شريك له، ﴿ٱبر□□بن بى بيَّ﴾، فانقسمت الأمم بحسب استجابتها لدعوة الرسل، وعدمها قسمين، ﴿ٱتر□□تنَّ﴾ فاتبعوا المرسَلين علماً وعملاً، ﴿ٱتي تي□□□□﴾ فاتبع سبيل الغي"[٢٨]. فالآية تشير إلى أن الله تعالى بعث في كل أمة رسولاً بهذه الكلمة: أن اعبدوا الله، واجتنبوا الطاغوت.

ثالثاً: الإخلاص:

والمراد به إخلاص نياتهم لله تعالى في كل ما يقوم به هؤلاء الأنبياء – عليهم السلام –، سواء كان أمراً، أم نهياً، أم نصحاً، أم غير ذلك، كما قال تعالى: ﴿ٱيح يخ يم□□□□□□﴾ [مريم: ٥١]، قال البغوي: "غير مراء، أخلص العبادة والطاعة لله عز وجل"[٢٩]. وقال تعالى: ﴿تر□□تن تىَّ﴾ [الزمر: ٢]، قال الطبري: "فاخشع لله يا محمد بالطاعة، وأخلص له الألوهة، وأفرده بالعبادة، ولا تجعل له في عبادتك إياه شريكاً، كما فَعَلَتْ عَبَدةُ الأوثان"[٣٠].

رابعاً: التجرد عن المصالح الشخصية:

قال تعالى عن نوح – عليه السلام –: ﴿ٱ□□□□□□بر□□بن بى بي تر□□تن تى تيَّ﴾ [يونس: ٧٢]، ﴿ٱثم□جم□حم□خم□□□سم﴾ [الشعراء: ١٢٧]، وقال تعالى عن هود – عليه السلام –: ﴿ٱثم□جم□حم□خم□□□سم﴾ [الشعراء: ١٢٧]، وقال تعالى عن نبينا محمد – عليه الصلاة والسلام –: ﴿ٱنم ني□□□□□□□□يم يى□□□□﴾ [ص: ٨٦، ٨٧]، قال ابن كثير:

---

[٢٦] تفسير القرآن العظيم (١٩٤/٧، ١٩٥).

[٢٧] ينظر: التفسير المنير (٤١/٢٥).

[٢٨] تيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٤٠)، وينظر: جامع البيان (٢٠١/١٧).

[٢٩] معالم التنزيل (٢٣٧/٣)، وينظر: الوجيز للواحدي (ص: ٦٨٣)، وتيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٩٥).

[٣٠] جامع البيان (٢٥٠/٢١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ - ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

"يقول تعالى: قل يا محمد لهؤلاء المشركين: ما أسألكم على هذا البلاغ، وهذا النصح أجراً تعطونيه مِن عَرَض الحياة الدنيا، ﴿ٱ□ □□□□ً؛ أي: وما أزيد على ما أرسلني الله به، ولا ابتغي زيادة عليه، بل ما أمرت به أديته لا أزيد عليه، ولا أنقص منه، وإنما أبتغي بذلك وجه الله عز وجل، والدار الآخرة"(٣١). فالذي يتدبر القرآن يجد أن الله سبحانه وتعالى خاطب رسله – عليهم السلام – بوجوب التجرد مِن كل مصلحة دنيوية لدى مَن يدعونهم لئلا يكون ذلك مُبَرِّراً لهؤلاء المدعوين للإعراض عن الدعوة، وعدم الاستجابة لها، فحينئذ يتخذ الناس من تلبية مصالح رسل الله حججاً يتذرعون بها لرفض دعوتهم(٣٢)، فعلى الدعاة أن يقتدوا بهؤلاء الأنبياء — عليهم السلام – في تجردهم من المصالح الشخصية، وأن يخلصوا عملهم لله، عسى أن يكون هذا سبباً في إنجاح دعوتهم، لأنهم إذا زهدوا بما في أيدي الناس أحبهم الناس، ولم يجدوا عليهم مدخلاً للإعراض عن دعوتهم.

خامساً: وجود المعارضين المكذبين للدعوة:

الإعراض عن دعوة الأنبياء – عليهم السلام –، وعدم الاستجابة لها من هؤلاء المعارضين المكذبين، الذين تشابهت أحوالهم في ردّ دعوة الأنبياء – عليهم السلام –، يتمثل في قوله تعالى: ﴿ٱبِر□□ين□□□□□□□□ [فصلت: ٤٣]، في هذه الآية يُعَزِّي الله تعالى نبيه محمداً – صلى الله عليه وسلم –، ويُسَلِّيه، حينما أخبره بما يقوله له كفار قومه المكذّبون، وأن هذا ليس بِدعاً منهم؛ بل هو مثل ما قيل للرسل من قبله من التكذيب، والكلمات المؤذية، والمطاعن في الكتب المنزَّلة، فكما كُذِّبتَ فقد كُذِّبوا، فهؤلاء المكذِّبون جميعاً تشابهت قلوبهم في الكفر، كما تشابهت أقوالهم بالتكذيب والبهتان(٣٣)، كما قال تعالى: ﴿□□□□□□□□□□□□□□□□ً[سبأ: ٣٤]، وكقوله تعالى: ﴿لخ لم لى لي□□□□□□□□□□□□نم نى□□□□□□ً [الزخرف: ٢٣]، فكما أن هذه الآيات فيها تسلية لهؤلاء الأنبياء – عليهم السلام – بتكذيبهم وعدم قَبول دعوتهم، ففيها تسلية أيضاً للدعاة المقتدين بهؤلاء الأنبياء – عليهم السلام – بأنه قد يصيبكم ما أصابهم من التكذيب والإعراض، فعليكم أن تصبروا كما صبروا، وأن تحتسبوا ما تقدمونه من خير عند الله، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

من مقومات نجاح الدعوة في القرآن الكريم: دعوة موسى – عليه السلام – أنموذجاً.

---

(٣١) تفسير القرآن العظيم (٨٢/٧)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٣٠/١٥).

(٣٢) ينظر: أصول الدعوة (ص: ٣٢٣، ٤٣٥).

(٣٣) ينظر: جامع البيان (٤٨١/٢١)، والجامع لأحكام القرآن (٣٦٧/١٥)، ومدارك التنزيل (٢٣٩/٣)، وتفسير القرآن العظيم (١٨٣/٧)، وتيسير الكريم الرحمن (ص: ٧٥١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

من مقومات نجاح الدعوة في القرآن الكريم دعوة موسى – عليه السلام – أنموذجاً

مقومات نجاح الدعوة في القرآن الكريم لا تخرج في عمومها عن قوله تعالى: ﴿ٱ□□□□□□□□بجبحبخبمبهتجتحتخ [النحل: ١٢٥]، والمطلوب من الداعية أن يكون حريصاً على التأثير في نفوس الناس وأفكارهم، وهذا يقتضي منه أن يكون عالماً بالطرق الدعوية التي ترقى بمستوى العمل الدعوي، فيبذل ما في وسعه لنجاح العملية الدعوية بالتنويع في أساليب دعوته، والتغيير والتجديد بما يتناسب مع الموقف والحال، وبما يتوافق مع شخصيات المدعوين المتباينة، ونفسياتهم المتنوعة، وقد استخدم موسى – عليه السلام – بعض المقومات الدعوية المؤثرة، والتي سوف أذكرها في المباحث الآتية:

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ - ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المبحث الأول: الترغيب والترهيب

الترغيب والترهيب من المقومات الدعوية المهمة التي ينبغي للداعية أن يستخدمها في دعوته، فهو يعتمد على الموعظة الحسنة في عرض الدعوة إلى الله تعالى، لأن الواعظ هدفه من موعظته هداية الناس للخير، وإسعادهم في الدنيا، وفوزهم في الآخرة، فجميع الأنبياء كانت دعوتهم قائمة على هذا الأساس، وقد استخدموا هذا في دعوتهم، لأن النفوس البشرية مفطورة على الخوف والرجاء، فهي تتربى بالترغيب، كما تتربى بالترهيب، وتستجيب للثواب، كما تنزعج من العقاب(٣٤).

والمتتبع لدعوة موسى – عليه السلام – في القرآن الكريم يجد أنه قد استخدام هذا كثيراً في دعوته، ومما ورد في ذلك:

– قوله تعالى لموسى وهارون – عليهما السلام –: ﴿ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا﴾[طه: ٤٣، ٤٤]، هذا تعليم مِن الله تعالى لموسى وهارون – عليهما السلام – بالأسلوب الأمثل، في البدء بدعوة فرعون إلى الله تعالى، الأسلوب القائم على الحكمة والموعظة الحسنة، إنه أسلوب الترغيب بدين الله تعالى بالقول اللَّيِّن، لِمَن عُرِف بالتكبر والعناد، والإعراض عن الحق، وهذا الأسلوب جَيِّد الاستخدام في دعوة الزعماء والمتكبرين.

قال السعدي: "﴿لَّيِّنٗا﴾؛ أي: سهلاً لطيفاً، برفق ولين، وأدب في اللفظ، من دون فُحْش ولا صَلَف، ولا غِلظة في المقال، أو فَظَاظة في الأفعال، {لَعَلَّهُ} بسبب القول اللين، {يَتَذَكَّرُ} ما ينفعه فيأتيه، {أَوْ يَخْشَى} ما يضره فيتركه. فإن القول اللين داعٍ لذلك، والقول الغليظ مُنَفِّر عن صاحبه، وقد فُسِّر القول اللين في قوله: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ﴾ [النازعات: ١٨، ١٩]، فإن في هذا الكلام مِن لُطف القول، وسهولته، وعدم بشاعته، ما لا يخفى على المتأمل، فإنه أتى بـ {هَلْ} الدالة على العَرْض، والمشاورة التي لا يشمئز منها أحد، ودعاه إلى التَّزَكِّي والتطهر من الأدناس، التي أصلها التطهر من الشرك، الذي يَقْبَله كلُّ عقلٍ سليم، ولم يقل: "أُزكيك"، بل قال: {تَزَكَّى} أنت بنفسك، ثم دعاه إلى سبيل ربه، الذي رباه وأنعم عليه بالنِّعَم الظاهرة والباطنة، التي ينبغي مقابلتها بِشُكرها، وذِكْرِها، فقال: ﴿فَتَخۡشَىٰ﴾، فلما لم يَقْبَل هذا الكلام اللين، الذي يأخذ حُسْنه بالقلوب، عُلِم أنه لا ينجع فيه تذكير، فأخذه الله أخذ عزيز مقتدر"(٣٥).

– قوله تعالى: ﴿ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ﴾[الأعراف: ١٢٨]، في هذه الآية دعا موسى – عليه السلام – قومه إلى الاستعانة بالله، والصبر على البلاء، ورغبهم فيهما، وذلك عندما سمع قوم موسى مقولة فرعون: ﴿قَالُوٓاْ أُوذِينَا﴾[الأعراف:

---

(٣٤) ينظر: منهج التربية الإسلامية (ص١٢٧).

(٣٥) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٥٠٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

١٢٧]، فأصابهم الفزع والجزع والتضجر فطمأنهم موسى، ووعظهم، ورغبهم بالاستعانة بالله، والصبر على ما نالهم، وما سينالهم من البلاء والمكاره في أنفسهم وأبنائهم من فرعون، وبَشّرهم بأن الله سوف يورثهم الأرض، وأن العاقبة المحمودة سوف تصير لهم، إن هم اتقوا الله وراقبوه، باجتناب معاصيه، وأداء فرائضه(٣٦). قال النسفي: "قال لهم ذلك حين جزعوا من قول فرعون سنقتل أبناءهم؛ تسلية لهم، ووعداً بالنصر عليهم، ﴿ٱلۡأَرۡضَ﴾ والام للعهد، أي: أرض مصر، أو للجنس، فيتناول أرض مصر تناولاً أولياً، ﴿ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ فيه تمنيته إياهم بأرض مصر، ﴿عَسَىٰ﴾ بشارة بأن الخاتمة المحمودة للمتقين منهم، ومن القبط"(٣٧).

– قوله تعالى: ﴿ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ﴾[طه: ٦١]، هذا إخبار من الله تعالى أن موسى – عليه السلام – خاطبهم بأسلوب الترهيب؛ حيث ابتدأهم بالوعيد والتحذير مما افتروه عليه من السحر، فقال لهم: ﴿عَسَىٰ﴾، بأن تزعموا بأن الذي جئتُ به ليس بحق، وإنما هو سحر، يمكنكم معارضته، فهو يُرَهّبهم إن فعلوا ذلك، فإنه سيحصل لهم أمران، أحدهما: عذاب الاستئصال في الدنيا، أو العذاب الشديد في الآخرة، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿يُسۡحِتَكُم﴾، والثاني: الخيبة والحرمان عن المقصود، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ﴾(٣٨)، قال السعدي: "فكان الجمع حافلاً حضره الرجال والنساء، والملأ والأشراف والعوام، والصغار والكبار، وحَضُّوا الناسَ على الاجتماع، وقالوا للناس: ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ﴾[الشعراء: ٣٩، ٤٠] فحين اجتمعوا من جميع البلدان، وعَظَهم موسى – عليه السلام –، وأقام عليهم الحجة، وقال لهم: ﴿وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ﴾؛ أي: لا تَنْصروا ما أنتم عليه من الباطل بسحركم، وتُغَالبون الحق، وتفترون على الله الكذب، فيستأصلكم بعذاب من عنده، ويَخِيبُ سعيُكم، وافتراؤُكم، فلا تُدرِكون ما تطلبون من النصر والجاه عند فرعون وملئه، ولا تَسْلَمون من عذاب الله. وكلام الحق لا بد أن يؤثر في القلوب. لا جرم ارتفع الخصام والنزاع بين السحرة لما سمعوا كلام موسى، وارتبكوا، ولعل من جملة نزاعهم، الاشتباه في موسى، هل هو على الحق أم لا؟ ولكن هُمْ ما تم أمرهم؛ ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ﴾ [الأنفال: ٤٢]"(٣٩).

---

(٣٦) ينظر: جامع البيان (١٣/٤٢، ٤٣)، والتفسير المنير (٩/٥٤).

(٣٧) مدارك التنزيل (١/٥٩٦).

(٣٨) ينظر: مفاتيح الغيب (٢٢/٦٥).

(٣٩) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٥٠٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ - ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

- قوله تعالى: ﴿ٱ□□□□□يم يى□□□□ٌ□□ً﴾[القصص: ٣٧]، في هذه الآية يبين موسى - عليه السلام - لفرعون وملئه أن عاقبة الدار ستكون لمن جاء بالهدى، وهذا ترغيب منه باتباع الهُدى، والإيمان بالله تعالى، فمن التزم بهذا فستكون له النصرة والظفر والتأييد، كما أنّه يحذّرهم من ظُلم أنفسِهم بالشرك بالله تعالى، ومَن فَعل هذا فلن يفلح في الدنيا والآخرة [٤٠].

- قوله تعالى على لسان موسى - عليه السلام -: ﴿ٱ□□لحلخلهجمحمخمنجنحنخنمنهً﴾ [طه: ٤٧، ٤٨]، في هاتين الآيتين دعوة لفرعون وقومه من موسى - عليه السلام - بأسلوب الترغيب والترهيب؛ حيث بدأ معهم بأسلوب الترغيب، فبين لهم أن الأمان والسلامة من عذاب الله وسخطه لمن أسلم باتباعه هُدَى الله. ثم بدأ معهم بأسلوب الترهيب، فبين لهم أن العذاب الذي لا نفاد له، ولا انقطاع، يستحقه من كَذّب بما ندعوه إليه، من توحيد الله تعالى وطاعته، وإجابة رسله، وكذلك مَن تولى، وأدبر مُعرضاً عما جئناه به من الحق[٤١]. قال السعدي: "وهذا فيه الترغيب لفرعون بالإيمان والتصديق، واتباعهما، والترهيب من ضد ذلك، ولكن لم يفد فيه هذا الوعظ والتذكير، فأنكر ربه، وكفر، وجادل في ذلك ظلماً وعناداً "[٤٢]، وفي هذا ارشاد للدعاة إلى الله بأن يسلكوا مسلك أسلوب الترغيب ابتداء، وهو الأسلوب الأمثل في البدء بالدعوة، وأجدر في كسب القلوب، وتألفها، وأن يظهروا للمخالفين نصحهم، وحب الخير لهم، على رجاء أن يحصل التأثر والقَبول لما يدعونهم إليه، ولا يستعملوا معهم أسلوب الترهيب إلا بعد بذل الأسباب الممكنة لاستمالة قلوبهم، ففي هذه الحالة يلجؤن إلى أسلوب الترهيب عسى أن يكون سبباً نافعاً في الزجر عن المخالفة.

- قوله تعالى: ﴿ٱلخ لم لى لي□□□□□□□□□نم نى□□□□□□□□□يم يى□□□□ٌ□□□□□ً﴾ [إبراهيم: ٦، ٧]، هذا تذكير من موسى - عليه السلام - لقومه بأن يشكروا الله على نِعَمِه، والتي مِن جملتها ما قد أعطاهم من النجاة من آل فرعون والخلاص مِن عذابهم، وترغيب لهم بزيادة النِّعم جزاءً على الشكر، لأن شكر الله على نعمه مدعاة لزيادتها، وترهيب لهم بالعذاب جزاءً على كفران النِّعم، لأن كفران النِّعم يذهبها، ويكون سبباً في عذاب الله تعالى لمن كفر بها[٤٣]. قال ابن كثير:

---

[٤٠] ينظر: جامع البيان (٥٨٠/١٩)، وتفسير القرآن العظيم (٢٣٧/٦)، وتيسير الكريم الرحمن (ص: ٦١٦).

[٤١] ينظر: جامع البيان (٣١٥/١٨، ٣١٦)، ومعالم التنزيل (٢٦٣/٣).

[٤٢] تيسير الكريم الرحمن (ص: ٥٠٦)، وينظر: محاسن التأويل (١٢٨/٧).

[٤٣] ينظر: جامع البيان (٥٢٣/١٦- ٥٢٨)، والنكت والعيون (١٢٣/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

من مقومات نجاح الدعوة في القرآن الكريم دعوة موسى – عليه السلام – أنموذجاً

"يقول تعالى مخبراً عن موسى، حين ذكّر قومه بأيام الله عندهم، ونِعَمه عليهم، إذ أنجاهم من آل فرعون، وما كانوا يسومونهم به من العذاب والإذلال، حين كانوا يُذّبحون من وُجِد من أبنائهم، ويتركون إناثهم، فأنقذ الله بني إسرائيل من ذلك، وهذه نعمة عظيمة؛ ولهذا قال: ﴿ٱ□□يم يى□□﴾؛ أي: نعمة عظيمة منه عليكم في ذلك، أنتم عاجزون عن القيام بشكرها. وقيل: وفيما كان يصنعه بكم قوم فرعون من تلك الأفاعيل {بَلَاءٌ} أي: اختبار عظيم. ويحتمل أن يكون المراد هذا وهذا، والله أعلم، كما قال تعالى: ﴿□□□□□﴾ [الأعراف: ١٦٨]. وقوله: ﴿ٱ□ﷺ﴾؛ أي: آذنكم وأعلمكم بوعده لكم. ويحتمل أن يكون المعنى: وإذ أقسم ربكم وآلى بعزته وجلاله وكبريائه، كما قال: ﴿ٱتي□□□□□□□□□□□□□□□□﴾ [الأعراف: ١٦٧]. وقوله: ﴿ﷺ﴾ أي: لئن شكرتم نعمتي عليكم لأزيدنكم منها، {وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ} أي: كفرتم النِّعم، وسترتموها، وجحدتموها، ﴿ٱ□□□﴾، وذلك بسلبها عنهم، وعقابه إياهم على كفرها، وقد جاء في الحديث: «إِنَّ العَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ»(٤٤) "(٤٥).

– قوله تعالى: ﴿ٱ□□□□□□□□□□نى ني□ير□□ين□□□□□□□□بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم□□جم□﴾ [المائدة: ٢٠، ٢١].

في هذه الآيات يُرَغِّب موسى – عليه السلام – قومه بدخول الأرض المقدسة، والجهاد في سبيل الله، وذلك بتذكيرهم بنعم الله عليهم، وإعطائهم ما لم يُعطِه لأحد مِن عالَمِي زمانهم، ويرهبهم من الرجوع عن طاعة الله تعالى إلى معصيته، وترك ما أُمروا به من قتال الجبارين، فيخسروا ثواب الدنيا والآخرة(٤٦).

---

(٤٤) رواه ابن ماجة بلفظ قريب منه في سننه (١٣٣٤/٢)،كتاب الفتن، باب العقوبات، الحديث: (٤٠٢٢)، وكذا رواه أبو بكر الدينوري المالكي في: المجالسة وجواهر العلم (٨٧/٥)، الجزء الثالث عشر، الحديث: (١٨٩٢)، وقال المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان: "إسناده ليّن، والحديث حسن". وكذا رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٦٧٠/١)،كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح والذكر، الحديث: (١٨١٤)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه". وحسنه البوصيري في: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (١٨٧/٤).

(٤٥) تفسير القرآن العظيم (٤٧٩/٤).

(٤٦) ينظر: جامع البيان (١٦٠/١٠– ١٧١)، وتفسير السمرقندي (٣٨٠/١، ٣٨١)، ومعالم التنزيل (٣٣/٢، ٣٤)، والجامع لأحكام القرآن (١٢٦/٦)، ومدارك التنزيل (٤٣٩/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

فمن خلال هذه الآيات السابقة تبين لنا أهمية هذا الأسلوب الذي اتبعه موسى – عليه السلام – في دعوته؛ حيث كان يُرَغّب هؤلاء المدعوين إلى الإيمان بالله تعالى، وامتثال أمره، والاستعانة به، والتوكل عليه، والصبر على أذية فرعون وقومه، ويبشرهم بأن العاقبة سوف تكون لهم في الدنيا والآخرة، كما أنه كان يرهبهم من معصية الله تعالى، ومخالفة أمره، ويُحَذِّر فرعون وسحرته وملأه من الصد عن الإيمان بالله تعالى، والافتراء عليه.

فهذا الأسلوب من الأساليب التربوية الناجحة، لأن ترغيب الناس بالخير يستميل القلوب، وتنشرح له الصدور، وتشتاق إليه النفوس، ولأن ترهيبهم من مغبة المخالفة يبعدهم عما يغضب الله تعالى، فيسارعون إلى امتثال الأمر، واجتناب النهي، دون أن تُجبَر نفوسُهم على ذلك، فالنفس كما تنقاد عن طريق الرغبة، تنقاد عن طريق الرهبة [٤٧].

[٤٧] ينظر: الدعوة والداعية للبارودي (ص ٢٠٤).

المبحث الثاني : إقامة الحجة

إقامة الحجة من المقومات الدعوية المهمة، التي ينبغي للداعية أن يستخدمها في دعوته؛ بحيث إنها تعتمد على الحكمة في عرض الدعوة، بدليل واضح، مُبيّن للحق، ومزيل للشبهة، فهي تتجه إلى العقل مباشرة، من غير إثارة للوجدان، أوتهييج للانفعال، وهذا واضح في دعوة الأنبياء – عليهم السلام – ؛ حيث ظهرت حكمتهم في القيام بهذا الواجب العظيم [٤٨]، والمتتبع لدعوة موسى – عليه السلام – في القرآن الكريم يجد أنه قد استخدم هذا في دعوته، فكان يعرضها للمدعوين، ويشرح حقائقها، ويبين بوضوح ما يتعلق بها من مبادئ، ومما ورد في ذلك:

– قوله تعالى:ﱡﭐ□□□□□□□□□□ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ□□□□□□□□□□ﱛ ﱜ□□□□□ﱠ[الأعراف: ١٠٤، ١٠٥]، هذه الآيات تبيّن كيف واجه موسى – عليه السلام – فرعون وملأه بهذه الحقيقة الواحدة، التي واجه بها كلُّ نبي قبله أو بعده عقائدَ الجاهلية الفاسدة، واجههم بها وهو يعلم أنها تعني الثورة على فرعون وملئه، ودولته، ونظام حكمه، لأن ربوبية الله تعالى للعالمين تعني إبطال شرعية كل حُكْم يزاول السلطان على الناس بغير شريعة الله وأمره، وتَنْحِية كل طاغوت عن تعبيد الناس له؛ بإخضاعهم لحكمه هو وأمره. فموسى – عليه السلام – واجه فرعون بهذه الحقيقة الهائلة، بوصفه رسولاً من رب العالمين، قد أتى بحجة قاطعة من الله تعالى، تشهد على صدق ما جاء به[٤٩]. قال ابن كثير: "يخبر تعالى عن مناظرة موسى لفرعون، وإلجامه إياه بالحجة، وإظهاره الآيات البينات بحضرة فرعون وقومه، من قبط مصر، فقال تعالى:ﱡﭐ□□□□□□□□ﱠ؛ أي: أرسلني الذي هو خالق كل شيء وربه ومليكه،ﱡﭐﱗ ﱘ ﱙ ﱚ□□□□□□ﱠفقال بعضهم: معناه: حقيق بأن لا أقول على الله إلا الحق، أي: جدير بذلك وحري به....وقال بعض المفسرين: معناه: حريص على ألا أقول على الله إلا الحق ...ﱡ□□□ﱛ ﱜﱠ؛ أي: بحجة قاطعة من الله، أعطانيها دليلاً على صدقي فيما جئتكم به،ﱡﭐ□□□□□ﱠ؛ أي: أطلِقهم من أَسْرِك وقهرك، ودَعْهم وعبادة ربك وربهم"[٥٠].

[٤٨] ينظر: أصول الدعوة (ص: ٤٢٠– ٤٢٣).

[٤٩] ينظر: في ظلال القرآن (٣/١٣٤٦).

[٥٠] تفسير القرآن العظيم (٣/٤٥٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ - ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

- قوله تعالى على لسان موسى - عليه السلام -: ﴿ٱلَّذِي فَطَرَنِي﴾ [طه: ٩٨]، في هذه الآية يقرر موسى - عليه السلام - العقيدة لقومه، ويبين لهم أن المستحق للعبادة والتعظيم إنما هو الله، الذي لا إله إلا هو، الذي له عبادة جميع الخلق، والذي لا أحد يماثله، أو يدانيه في كمال العلم والقدرة، وليس العِجْل، الذي يُصَاغ ويُحْرَق، فلا تصلح العبادة لغير الله تعالى، ولا ينبغي أن تكون إلا له، وهو الذي أحاط بكل شيء علماً، فلا يخفى عليه منه شيء، ولا يضيق عليه علم جميع الخَلق، فهو الذي ملأ كلّ شيء علماً، كما قال تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّتِي تَأْتِيهِمْ﴾ [سبأ: ٣][٥١]، قال أبو السعود: "﴿ٱلَّذِي فَطَرَنِي﴾ استئناف مَسُوق لتحقيق الحق، إثر إبطال الباطل، بتلوين الخطاب، وتوجيهٍ إلى الكل، أي: إنما معبودكم المستحق للعبادة، الله ﴿ٱلَّذِي فَطَرَنِي﴾ في الوجود لشيء من الأشياء ﴿ٱلَّذِي فَطَرَنِي﴾ وحده، من غير أن يشاركه شيء من الأشياء، بوجه من الوجوه، التي من جُملتها أحكام الألوهية،.... وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي فَطَرَنِي﴾؛ أي: وسع علمه كل ما من شأنه أن يعلم، بدل من الصلة، كأنه قيل: إنما إلهكم الله الذى وسع كل شيء علماً، لا غيره، كائناً ما كان، فيدخل فيه العِجل دخولاً أولياً،... وبه تم حديث موسى - عليه السلام - المذكور؛ لتقرير أمر التوحيد"[٥٢].

- قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي يُؤْمِنُ﴾ [غافر: ٢٧]، هذه الآية تبين أنّ موسى - عليه السلام - أَعلن لفرعون وملئه تسليم أمره لله تعالى، وتحصنه به في دفع الشرور والآفات، وذلك حينما قال فرعون تلك المقالة الشنيعة التي أوجبها له طغيانه: ﴿ٱلَّذِي لِي﴾ [غافر: ٢٦]، وقال على سبيل الاستهزاء: ﴿ٱلَّذِي﴾ [غافر: ٢٦]، فقال موسى - عليه السلام - إن الذي ذكرته يا فرعون بطريق الاستهزاء هو الدِّين المبين، والحق المنير، وأنا أدعو ربي، وأستعين به، وأطلب منه أن يدفع شَرَّكَ عني، وسَتَرى أن ربي كيف يقهرك، وكيف يسلطني عليك. كما أنّ موسى - عليه السلام - أشار إلى وحدانية الله تعالى، فهو لم ينسها أمام هذا التهديد والوعيد؛ وذلك إقامة للحجة على فرعون وملئه بأن الله تعالى هو المستحق للعبادة، وعليه الاعتماد والتوكل في جلب النفع، ودفع الضر، وأن العاقل لا يرجع في دفع الآفات إلا إلى الله تعالى، كما أنّه أشار إلى يوم الحساب، لِيُبَيِّن لهم أن المتكبرين لا يؤمنون بيوم الحساب، لأنّ تكبرهم وغرورهم يصدهم عن الإيمان بذلك اليوم[٥٣]. قال الطبري: "وقال موسى

---

[٥١] ينظر: جامع البيان (٣٦٧/١٨)، والجامع لأحكام القرآن (٢٤٣/١١)، وأنوار التنزيل (٣٨/٤)، وتفسير القرآن العظيم (٣١٤/٥)، ومحاسن التأويل (١٤٥/٧).

[٥٢] إرشاد العقل السليم (٤٠/٦).

[٥٣] ينظر: مفاتيح الغيب (٥٠٧/٢٧، ٥٠٨)، وتيسير الكريم الرحمن (ص: ٧٣٦).

لفرعون وملئه: إني استجرت أيها القوم بربي وربكم من كلّ متكبر عليه، تكبر عن توحيده، والإقرار بألوهيته، وطاعته، لا يؤمن بيومٍ يحاسِب الله فيه خلقه، فيجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بما أساء. وإنما خص موسى – صلوات الله وسلامه عليه – الاستعاذة بالله ممن لا يؤمن بيوم الحساب، لأن من لم يؤمن بيوم الحساب مصدقاً، لم يكن للثواب على الإحسان راجياً، ولا للعقاب على الإساءة، وقبيح ما يأتي من الأفعال خائفاً، ولذلك كان استجارته من هذا الصنف من الناس خاصة"(٥٤).

– قوله تعالى: ﴿□□□□□□□□□□□□□نىني□ير□□ين□□□□﴾ [البقرة: ٥٤]، قال الطبري: "وتأويل ذلك: اذكروا أيضا ﴿□□□□﴾ من بني إسرائيل: ﴿□□□□﴾، وظلمهم إياها كان فِعلهم بها ما لم يكن لهم أن يفعلوه بها، مما أوجب لهم العقوبة من الله تعالى. وكذلك كل فاعلٍ فعلاً يستوجب به العقوبة من الله تعالى فهو ظالم لنفسه، بإيجابه العقوبة لها من الله تعالى. وكان الفعل الذي فعلوه فظلموا به أنفسهم، هو ما أخبر الله عنهم من ارتدادهم باتخاذهم العِجل رَبّاً، بعد فِراق موسى إياهم. ثم أَمَرهم موسى بالمراجعة من ذنبهم، والإنابة إلى الله من رِدَّتهم، بالتوبة إليه، والتسليم لطاعته فيما أمرهم به. وأخبرهم أن توبتهم من الذنب الذي ركبوه قتلهم أنفسهم..... وأما معنى قوله: ﴿□□□﴾ فإنه يعني به: ارجعوا إلى طاعة خالقكم، وإلى ما يرضيه عنكم.... وأما قوله: ﴿□نىني□ير﴾ فإنه يعني بذلك: توبتكم بقتلكم أنفسكم، وطاعتكم ربكم، خير لكم عند بارئكم؛ لأنكم تنجون بذلك من عقاب الله في الآخرة على ذنبكم، وتستوجبون به الثواب منه. وقوله: ﴿□□ين﴾؛ أي: بما فعلتم مما أمركم به، من قتل بعضكم بعضاً "(٥٥).

ففي هذه الآية بيان لدعوة موسى – عليه السلام – لقومه حينما ظلموا أنفسهم بعبادة العجل، فهو بذلك يقيم الحجة عليهم بتبليغهم شرع الله تعالى، وبيان حُكمِه فيمن فعل هذه المخالفة، عسى أن يهتدوا إلى الحق البين بعد الضلال، وأنه لا بد من تطهير أنفسهم، وذلك بالإنابة إلى الله تعالى بقتلهم أنفسهم؛ فيقتل الطائعُ العاصي، توبة لله تعالى. وهذا الحُكم مع أنه تكليف مرهِق وشاق، إلا أنه سبب لتدركهم رحمة الله تعالى، بتوبته عليهم بعد التطهير، فهو التواب، المتجاوز عن الذنوب، الرحيم بهم؛ حيث جعل القتل كفارة لذنوبهم(٥٦).

(٥٤) جامع البيان (٣٧٥/٢١).
(٥٥) جامع البيان (٧٢/٢، ٧٨، ٧٩).
(٥٦) ينظر: تفسير السمرقندي (٥٣/١)، ومعالم التنزيل (١١٨/١)، والجامع لأحكام القرآن (٤٠٠/١، ٤٠١)، وتفسير القرآن العظيم (٢٦١/١)، وإرشاد العقل السليم (١٠٢/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

أ. د. محمد بن عبد الله بن محمد العيدي

– قوله تعالى: ﴿□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ لج لح لخ لم لى لي □□□□□□□□□□□﴾ [الدخان: ١٧–١٩]، قال ابن كثير: "يقول تعالى: ولقد اختبرنا قبل هؤلاء المشركين قوم فرعون، وهم قبط مصر، ﴿□□□﴾؛ يعني: موسى كليمه، – عليه السلام –﴿□□□□□□□﴾، كقوله: ﴿□□□□□□□□□□□□□□□□□ لج لح لخ﴾[طه: ٤٧]. وقوله: {إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ} أي: مأمون على ما أبلغكموه. وقوله: ﴿لخ لم لى لي □□﴾؛ أي: لا تستكبروا عن اتباع آياته، والانقياد لحججه، والإيمان ببراهينه، كقوله: ﴿□□□□□□ يم يى □﴾[غافر: ٦٠]. ﴿□□□□□﴾؛ أي: بحجة ظاهرة واضحة، وهي ما أرسله الله به من الآيات البينات، والأدلة القاطعة"(٥٧).

فهذه الآيات بَيّنت أن موسى – عليه السلام – أقام حجج الله الظاهرة الواضحة القاطعة على هؤلاء الأقباط، قوم فرعون؛ ليستجيبوا لأمر الله تعالى، ويُسْلِموا له، فما زادهم ذلك إلا كفراً وعناداً(٥٨).

فمن خلال هذه الآيات السابقة تبين لنا أهمية هذا الأسلوب الذي اتبعه موسى – عليه السلام – في دعوته، لأنه يساعد في إقناع الناس بالدين الصحيح، والتأثير عليهم في قَبول ما جاء به، وذلك عندما يوضّح لهم معتقدات هذا الدين، ومبادئه، وآدابه، كما أنه يربط المدعوين بالدعوة ارتباطاً كلياً، ويساعد على إعمال العقل لقَبولها، وفهمهما، ثم العمل بها، ونشرها بين الناس.

المبحث الثالث :التلميح

التلميح لغة: يقال: لَمَحَهُ وأَلْمَحَهُ والتَمَحَه، إذا أَبصره بنظرٍ خفيف، ولَمَحَ إِلَيْهِ يَلْمَحُ لَمْحاً: اختلس النّظر، ولمحتُه ببصري: اختلست النظر إليه، واللمحة: النَّظرة بالعَجَلة (٥٩).

والتلميح اصطلاحاً: هو أن يشار في فحوى الكلام إلى مراد المتكلم، من غير تصريح به (٦٠).

---

(٥٧) تفسير القرآن العظيم (٧/٢٥١).

(٥٨) ينظر: جامع البيان (٢٢/٢٤، ٢٥)، وتيسير الكريم الرحمن (ص: ٧٧٣).

(٥٩) ينظر: الصحاح (١/٤٠٢)، والمحكم والمحيط الأعظم (٣/٣٧٦)، وأساس البلاغة (٢/١٧٩)، ولسان العرب (٢/٥٨٤)، مادة: لمح.

(٦٠) ينظر: التعريفات (ص: ٦٦)، والتوقيف على مهمات التعاريف (ص: ١٠٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

والتلميح من المقومات التي تؤثر إيجاباً في توجيه المدعو نحو الخُلق الحسن، والابتعاد عن الخُلق الرديء، فالمدعو بحاجة إلى أن يُوجَّه بأسلوب فيه لين ورفق، بعيداً عن الفضيحة في النصيحة التي تَحْدث جرّاء التصريح. وهذا يساعد على تنمية أمهات الفضائل في النفس الإنسانية [٦١]. وهو من المقومات الدعوية المهمة التي ينبغي للداعية أن يستخدمها في دعوته. والمتتبع لدعوة موسى – عليه السلام – في القرآن الكريم يجد أنه قد استخدام هذا في دعوته. ومما ورد في ذلك:

– قوله تعالى: ﴿ٱ□□□□□يم يي□□□□ﷺ□□﴾[القصص: ٣٧]، قال الطبري: "يقول تعالى ذكره: ﴿ٱ□□﴾ مجيباً لفرعون: ﴿ٱ□□﴾ بالمُحِق منا يا فرعون مِن المبطل، ومَن الذي جاء بالرشاد إلى سبيل الصواب والبيان عن واضح الحجة من عنده، ومَن الذي له العقبى المحمودة في الدار الآخرة منا، وهذه معارضة من نبيّ الله موسى – عليه السلام – لفرعون، وجميل مخاطبة، إذ ترك أن يقول له: بل الذي غرّ قومه، وأهلك جنوده، وأَضَلّ أتباعه أنت لا أنا، ولكنه قال: ﴿ٱ□□□يم يي□□□□﴾ ، ثم بالغ في ذمّ عدوّ الله بأجمل من الخطاب، فقال: ﴿□□﴾، يقول: إنه لا ينجح، ولا يُدرِك طلبتهم الكافرون بالله تعالى، يعني بذلك فرعون، إنه لا يُفلِح، ولا يَنجح؛ لكفره به"[٦٢].

وقال ابن عاشور: "ففي قوله: ﴿ٱ□□□يم يي﴾ إشهاد لله تعالى وكلام منصف، أي: ربي أعلم بتعيين الجائي بالهدى، أنحن أم أنتم، على نحو قوله تعالى: ﴿ٱ□□□□بر□□بن بى﴾[سبأ: ٢٤]. وفي قوله: ﴿ٱ□□ﷺ﴾ تفويض إلى ما سيظهر من نصر أحد الفريقين على الآخر، وهو تعريض بالوعيد بسوء عاقبتهم"[٦٣].

فمن خلال هذه الآية يُلَمِّح موسى – عليه السلام – في جوابه هذا لفرعون وملئه بأن عاقبة الدار مكفولة لمن جاء بالهدى، وأنّ الظالمين في النهاية لا يفلحون، فهو أراد بذلك فرعون وملأه، ولكنه لم يصرّح بهذا، وهو ردٌ مُؤدَّب مُهذَّب، يُلَمّح فيه ولا يصرّح، وفي المقابل هو ناصح مليء بالثقة والطمأنينة إلى عاقبة المواجهة بين الحق والباطل. ولو صرّح موسى – عليه السلام – أنّه يريد بكلامه هذا فرعون وملأه فإن ذلك سوف يزيد المواجهة بينهما، ويؤدي إلى إصرار فرعون على الكفر والطغيان، ومع هذا فقد كان رد فرعون على هذا الأدب رد تطاول وتهكم وسخرية[٦٤].

---

[٦١] ينظر: ميزان العمل (ص: ٢٦٤– ٢٦٧).

[٦٢] جامع البيان (٥٨٠/١٩).

[٦٣] التحرير والتنوير (١٢٠/٢٠).

[٦٤] ينظر: في ظلال القرآن (٢٦٩٤/٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

– قوله تعالى: ﴿لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾[طه: ٤٧، ٤٨]، قال الخازن: "﴿لَا تَخَافَا﴾ ليس المراد منه سلام التحية؛ بل إنما معناه سَلِم من العذاب مَن أسلم. ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾؛ أي: إنما يُعَذِّب اللهُ مَن كذّب بما جئنا به، وأعرض عنه"[٦٥]. وقال القاسمي: "وفيه من ترغيبه في اتباعهما، على ألطف وجه، ما لا يخفى....وفيه من التلطيف في الوعيد، حيث لم يُصرّح بحلول العذاب به، ما لا مزيد عليه"[٦٦]. وقال ابن عاشور: "والسلام: السلامة والإكرام. وليس المراد به هنا التحية، إذ ليس ثَم مُعَيَّنٍ يُقصد بالتحية، ولا يُراد تحية فرعون، لأنها إنما تكون في ابتداء المواجهة، لا في أثناء الكلام، وهذا كقول النبي – صلى الله عليه وسلم – في كتابه إلى هرقل وغيره: «أَسْلِمْ تَسْلَمْ»[٦٧].... فقوله: ﴿لَا تَخَافَا﴾ تعريض بأن يَطْلب فرعونُ الهدى الذي جاء به موسى – عليه السلام –. وقوله: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا﴾ تعريض لإنذاره على التكذيب قبل حصوله منه؛ ليُبَلِّغ الرسالة على أتم وجه، قبل ظهور رأي فرعون في ذلك، حتى لا يجابهه بعد ظهور رأيه بتصريح توجيه الإنذار إليه"[٦٨].

فهذا التلميح من موسى – عليه السلام – فيه ترغيب لفرعون بالهداية، واستمالة لقلبه؛ ليَسلَم مِن عذاب الله تعالى، وكذلك فيه تهديد وتحذير غير مباشرين كي لا يثيرا كبرياءه وطغيانه، فلعله لا يكون ممن كذب وتولى[٦٩].

– قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾[غافر: ٢٧]، قال الرازي: "الفائدة الرابعة: أن قوله: {وَرَبِّكُمْ} فيه بعثٌ لقوم موسى – عليه السلام – على أن يقتدوا به في الاستعاذة بالله.... الفائدة الخامسة: أنه لم يَذكر فرعونَ في هذا الدعاء، لأنه كان قد سبق له حق تربية على موسى من بعض الوجوه، فترك التعيين رعاية لذلك الحق. الفائدة السادسة: أن فرعون وإن كان أظهر ذلك الفعل إلا أنه لا فائدة في الدعاء على فرعون بعينه، بل الأولى الاستعاذة بالله في دفع كل من كان موصوفاً بتلك الصفة، حتى يدخل فيه كل من كان عدواً، سواء كان مظهراً لتلك العداوة، أو كان مخفياً لها"[٧٠]. وقال النسفي:

---

[٦٥] لباب التأويل (٣/٢٠٦).

[٦٦] محاسن التأويل (٧/١٢٨).

[٦٧] صحيح البخاري (٤/٤٧)، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام والنبوة، وأن لا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله، الحديث: (٢٩٤١).

[٦٨] التحرير والتنوير (١٦/٢٣٠).

[٦٩] ينظر: في ظلال القرآن (٤/٢٣٣٧).

[٧٠] مفاتيح الغيب (٢٧/٥٠٨)، وينظر: مدارك التنزيل (٣/٢٠٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

"وقال: ﴿ ﴾ لتشمل استعاذته فرعونَ وغيره من الجبابرة، وليكون على طريقة التعريض، فيكون أبلغ، وأراد بالتكبر الاستكبار عن الإذعان للحق، وهو أقبح استكبار، وأدل على دناءة صاحبه، وعلى فَرَط ظُلمه. وقال: ﴿ ﴾؛ لأنه إذا اجتمع في الرجل التكبر، والتكذيب بالجزاء، وقلة المبالاة بالعاقبة، فقد استكمل أسباب القسوة، والجراءة على الله وعباده، ولم يترك عظيمة إلا ارتكبها"(٧١).

فهذا التلميح مقصود من موسى – عليه السلام – ؛ حيث إنه لم يُسَمِّ فرعون، بل ذكره بوصفٍ يَعُمُّه وغيره من الجبابرة، لتعميم الاستعاذة، والإشعار بعلة القساوة، والجرأة على الله تعالى، وعلى عباده(٧٢).

– قوله تعالى على لسان موسى – عليه السلام –: ﴿ ﴾[الأعراف: ١٢٨]، في قول موسى لقومه: ﴿ ﴾ تمنية لهم بأرض مصر، وتلميح بقرب زوال استعباد فرعون إياهم، قَصَد منه صرف اليأس عن أنفسهم، الناشئ عن مشاهدة قوة فرعون وسلطانه، بأن الله الذي خَوّلَه ذلك السلطان، قادر على نزعه منه؛ لأن مُلك الأرض كلها لله، فهو الذي يُقَدّر لمن يشاء ملك شيء منها، وهو الذي يُقَدّر نزعه. فهذه الجملة تعليل للأمر بالاستعانة بالله والصبر؛ أي: افعلوا ذلك؛ لأن حُكْم الظلم لا يدوم. وفي قوله: ﴿ ﴾ بشارة بأن الخاتمة المحمودة للمتقين منهم، ومن القبط(٧٣).

– قوله تعالى على لسان موسى – عليه السلام –: ﴿ ﴾[طه: ٦١]، في هذه الجملة تلميح بخيبة فرعون وخسارته حينما افترى على الله تعالى الكذب، وفيها تلميح بتوجيه الخطاب للسحرة، أن لا تكونوا مثله في الخيبة، فإنكم بافترائكم على الله تعالى الكذب لن تدركوا ما تطلبون من النصر والجاه عند فرعون وملئه، ولن تسلموا من عذاب الله تعالى(٧٤). قال ابن عاشور: "وفي كلام موسى إعلان بأنه لا يتقول على الله ما لم يأمره به؛ لأنه يعلم أنه يستأصله بعذاب، ويعلم خيبة من افترى على الله، ومن كان يعلم ذلك لا يقدم عليه" (٧٥).

---

(٧١) مدارك التنزيل (٣/٢٠٧، ٢٠٨).

(٧٢) ينظر: إرشاد العقل السليم (٧/٢٧٤).

(٧٣) ينظر: مدارك التنزيل (١/٥٩٦)، والتحرير والتنوير (٩/٦٠).

(٧٤) ينظر: لباب التأويل (٣/٢٠٧)، والبحر المحيط (٧/٣٤٩)، وإرشاد العقل السليم (٦/٢٥)، والبحر المديد (٣/٣٩٩)، وتيسير الكريم الرحمن (ص: ٥٠٨).

(٧٥) التحرير والتنوير (١٦/٢٥٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ - ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

- قوله تعالى عن موسى - عليه السلام - لقومه من بني إسرائيل: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٩]، قال ابن كثير: "فقال منبهاً لهم على حالهم الحاضرة، وما يصيرون إليه في ثاني الحال: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ﴾، وهذا تحضيض لهم على العزم على الشكر عند حلول النِّعَم، وزوال النِّقم"(٧٦).

فمن خلال هذه الآيات السابقة تبين لنا أهمية هذا الأسلوب الذي اتبعه موسى - عليه السلام - في دعوته؛ لأنه يحصل به استمالة القلوب، والتأثير فيها، ويساعد على قَبول الحق، أما إذا عُدِم في المجال الدعوي فإن ذلك سوف يزيد المواجهة، ويؤدي إلى تعنت المخالف وإصراره.

المبحث الرابع : الحــوار

الحوار لغة: أصله مِن حَارَ يَحُور، وهو الرُّجوع. والمحاوَرةُ: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، يقال: حاورته حِواراً ومحاورة. ويقال: كلمته فما رجع إلي حواراً وحويراً ومحاورة. ويقال: أَحَرتُ عليه جوابه: رددته. وإنه لضعيف الحِوار، أَي: المحاورة. وقوم يتحاورون، أي: يتراجعون الكلام (٧٧).

والحوار اصطلاحاً: نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين؛ للوصول إلى نتيجة مُعَيَّنة، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر به، ويغلب عليه الهدوء، والبعد عن الخصومة والتعصب (٧٨).

والحوار من المقومات الدعوية المهمة الناجحة، التي تهدف إلى تعليم الناس، وتوجيههم نحو الخير (٧٩)؛ إذ هو عبارة عن عملية إلقاء مجموعة من الأسئلة المختارة بعناية، بحيث تؤدي تلك الأسئلة والإجابات إلى معلومات جديدة، تزيل الأوهام والإشكالات من عقول المدعوين، من أجل بيان الحقيقة، فهو لغة التفاهم بين العقلاء، يَحُلّون به مشكلاتهم؛ بحيث يوضّح

---

(٧٦) تفسير القرآن العظيم (٣/٤٦٠).

(٧٧) ينظر: تهذيب اللغة (٥/١٤٨)، ومعجم مقاييس اللغة (٢/١١٧)، والمحكم والمحيط الأعظم (٣/٥٠٢)، ولسان العرب (٤/٢١٨، ٢٢٠)، مادة: حور.

(٧٨) ينظر: أصول الحوار (ص: ٦)، والحوار في القرآن (١/٢٤).

(٧٩) ينظر: أسس في الدعوة ووسائل نشرها (ص: ١٨٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

كل واحد منهم وجهة نظره، ويدعمها بالأدلة والبراهين، ويُحَكّمون عقولهم فيما يعرضونه، ويستمعون إليه [٨٠]. والمتتبع لدعوة موسى – عليه السلام – في القرآن الكريم يجد أنه قد استخدم هذا في دعوته، فقد كان يحاور فرعون في دعوته إلى الله تعالى مستخدماً المنطق السليم، والحجج القطعية، مع أن فرعون كان يحاوره بالتهديد، والجهل، والتباهي بالقوة والطغيان، وهذا لم يمنع موسى – عليه السلام – من المحاورة بأسلوب مؤدَّب ليّن. ومما ورد في ذلك:

– قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦ – ٣١]، فهذه الآيات تبين كيف استخدم موسى – عليه السلام – أسلوب الحوار في عرض دعوته على فرعون، كما يتبين فيها حِرص موسى عليه السلام على تبليغ أمر الله تعالى، وأنّه لم يبال بالاعتبارات الدنيوية، فعندما تمنن عليه فرعون بأنّه ربّاه في قصره، لم يأبه بكلامه، فَحِرصه على دعوته كان أشد، وعندما ذكّره فرعون بفعلته، وهي قتله القبطي، ردّ عليه بأنّ هذا كان قبل أن يُوحَى إليه، ويُنعَم عليه بالرسالة والنبوة.

كما أنّ موسى – عليه السلام – يحاول إثبات أنّ الله وحده هو المستحق للربوبية والعبودية، وفرعون يحاول إثبات أنّه هو الإله، فشرع يسأل موسى عن رب العالمين، ﴿ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾، فأجابه موسى: ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾، فقال فرعون لقومه: ﴿ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾، فأجابه موسى: ﴿ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾ ، وهذا الحوار من موسى مع فرعون لتأكيد ربوبية الله تعالى، ثم الطلب من فرعون إخراج بني إسرائيل، وإنقاذهم من عبوديته، فلم يجد فرعون من الرد على موسى مقابل كل ما سمعه من الحوار، إلّا كما قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾، ومن هنا عدل موسى إلى طريق ثالث في المحاورة بدليلٍ آخر على ربوبية الله تعالى؛ حيث قال: ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾.

فلمّا رأى فرعون أنّ موسى قد غلبه بحجته لجأ إلى التهديد، وهذا موقف الطغاة في كل زمان ومكان، إذا فقدوا الحجة، وعجزوا عن البيان، لجأوا إلى التهديد والوعيد، كما قال تعالى عن فرعون: ﴿ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴾، ومع هذا لم يمنع تهديدُ فرعون موسى – عليه السلام – أن يستمر في الحوار؛ حيث لجأ إلى التحدي بالمعجزات، ﴿ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴾؛ أي: أتفعل ذلك ولو جئتك ببرهان قاطع واضح على رسالتي [٨١].

---

[٨٠] ينظر: الرسول العربي المربي (ص: ٤٥١).

[٨١] ينظر: تفسير القرآن العظيم (١٣٧/٦– ١٣٩)، وتيسير الكريم الرحمن (ص: ٥٩٠)، والتفسير المنير (١٣١/١٩– ١٤٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ - ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

- قوله تعالى: ﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ ۝ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٤٩ - ٥٤]، في هذه المحاورة يحاول موسى إثبات وجود الله تعالى، وأنّه المستحق للربوبية والعبودية، ويحاول فرعون إثبات أنّه الإله المستحق للعبودية.

فرعون يسأل موسى مستنكراً أن يكون هناك ربٌّ غيره، فيقول: ﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا﴾، فيجيب موسى بإثبات الربوبية لله لجميع الموجودات، جرياً على قاعدة الاستدلال بالكلية على الجزئية، بحيث ينتظم من مجموعهما قياس، فإن فرعون من جملة الأشياء، فهو داخل في عموم كل شيء، ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ﴾؛ أي: ربنا الذي خلق جميع المخلوقات، وأعطى كل مخلوق صورته وشكله الذي يليق به، ويطابق المنفعة المنوطة به، كاليد للبطش، والرجل للمشي، واللسان للنطق، والعين للنظر، والأذن للسمع، ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ أرشد كل مخلوق إلى ما خَلَقه له، من تحصيل المنافع، ودفع المضار، كهدايته إلى منكحه، ومطعمه، ومشربه. عند ذلك أراد فرعون التشغيب على موسى حين نهضت حجته؛ بأن ينقله إلى الحديث عن حال القرون الأولى، ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ﴾؛ أي: ما شأنهم، وما حالهم، وما الخبر عنهم، وهو سؤال تعجيز. ولكنَّ موسى تنبه لهذا فأجاب عن إثبات وجود الله عزَّ وجل بأوجز عبارة، وأحسن معنى، وفوّض أمر الماضي إلى علاّم الغيوب، ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي﴾؛ ثم يستمر موسى في إثبات الخالق، وفي تعريف فرعون ومن حوله بالله عزَّ وجل، فيبين آثار قدرته، وتدبيره، ونعمه على بني الإنسان، وذلك ليثير عقولهم؛ ليتفكروا، وليتدبروا، حيث قال: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾؛ أي: إن فيما ذكرتُ لكم لدلالات وحججاً وبراهين لذوي العقول السليمة، على أن الخالق لا إله إلا هو، ولا رب سواه[٨٢].

- قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨، ١٢٩]، هذه محاورة بين موسى - عليه السلام - وقومه من بني إسرائيل، لما صمم فرعون على ما ذكره من المساءة لبني إسرائيل، حينما توعدهم بقوله: ﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٧]، فعند ذلك قال موسى لقومه: ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ﴾ على فرعون وقومه، فيما يَنُوبُكم مِن أمركم، ﴿وَاصْبِرُوا﴾ على ما نالكم من المكاره، في أنفسكم وأبنائكم من فرعون، ثم أطمعهم موسى أن يعطيهم الله مُلك هؤلاء الكفرة، ومَالَهم، فقال: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾؛ أي: إن الأرض لله، فلعله أن يورثكم إياها إن صبرتم على ما نالكم من فرعون، واحتسبتم ذلك، واستقمتم على السداد، فإن العاقبة المحمودة لمن اتقى الله وراقبه، فخافه

---

[٨٢] ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٠٤/١١- ٢١٠)، وتفسير القرآن العظيم (٢٩٧/٥- ٢٩٩)، وتيسير الكريم الرحمن (ص: ٥٠٧)، والتحرير والتنوير (٢٣٢/١٦- ٢٤٠)، والتفسير المنير (٢٢٣/١٦- ٢٢٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

باجتناب معاصيه، وأدَّى فرائضه. فقال قوم موسى: ﴿ٱقۡتُلُوٓاْ﴾؛ لأن فرعون كان يُقَتّل أبناءهم، ويستحيي نساءهم، حين أظلَّه زمان موسى، ولما ظهرت دعوة موسى، وغُلِبت السحرة، أراد فرعون تجديد العذاب على بني إسرائيل، بقتل أبنائهم، واستحياء نسائهم. فعند ذلك أراد موسى – عليه السلام – أن يُبعِد اليأس من نفوس قومه، ويبعث الأمل عندهم في صلاح حالهم؛ حيث قال لهم: ﴿ٱدۡعُواْ﴾؛ أي: لعل ربكم أن يُهلِك فرعون وقومه، ويجعلكم تخلفونهم في أرضهم بعد هلاكهم، ويُمَلِّككم ما كانوا يملكون، فلا خوف إذن مِن أحد يُقلقكم. ولكن عليكم أن تُدرِكوا أن هذا الاستخلاف ابتلاء لكم من ربكم تبارك وتعالى؛ ليرى ما تعملون بعدهم، مِن مسارعتكم في طاعته، وتثاقلكم عنها، ومِن شُكْرِ النعمة، وكفرانها؛ ليجازيكم على ذلك(٨٣).

فمن خلال هذه الآيات السابقة تبين لنا أهمية هذا الأسلوب الذي اتبعه موسى – عليه السلام – في دعوته؛ لأنه يحصل به استمالة القلوب، والتأثير فيها، ويساعد على قَبول الحق. أما إذا عُدِم في المجال الدعوي فإن ذلك سوف يزيد المواجهة، ويؤدي إلى تعنت المخالف، ومراوغته، وإصراره. فعلى الدعاة الأخذ بهذا الأسلوب في مجال عملهم الدعوي لما له من فوائد تربوية، ومنها:

١– أسلوب الحوار فيه احترام الذات الإنسانية، وتعزيز ثقة الفرد بنفسه، واستثارة العقل للتفكير العميق في جوانب النقاش الهادف، وفيه تشجيع لروح النقد الذاتي في الإنسان؛ لمراجعة أفكاره، وخبراته بين حين وآخر.

٢– أسلوب الحوار من الأساليب المؤثرة في نفس السامع؛ لاعتماده على الأخذ والرد، وبُعده عن التلقين، فلا يدع مجالاً للعبث، بل يدفع إلى التتبع بشغف واهتمام.

٣– الهدف من أسلوب الحوار هو بيان الحقيقة، وإزالة الأوهام من عقول الناس، وإزالة العقبات التي تعترض سبل الإعتقاد السليم، والعِلم الصحيح (٨٤).

---

(٨٣) ينظر: جامع البيان (٤٢/١٣– ٤٥)، والوجيز للواحدي (ص: ٤٠٨)، ومدارك التنزيل (٥٩٦/١)، وتفسير القرآن العظيم (٤٦٠/٣).

(٨٤) ينظر: الحوار في القرآن (٩٤٩/٢)، وأهداف التربية الإسلامية (ص: ٢٣٢، ٢٥٤، ٤٦٩)، وتربية الناشئ المسلم (ص: ٤٥١ – ٤٥٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ - ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

المبحث الخامس:التحدي

التحدي لغة: المباراة والمنازَعة من أَجْلِ الغَلَبَة. يقال: تحديتُ فلاناً إذا باريتُه في فِعلٍ، ونازعتُه الغَلبة. ويقال: تحَدَّى الرجلَ تعمَّدَه، وتَحَدَّاه: بَارَاهُ، ونَازَعه الغَلبة، ويقال: فلان يتحدى فلاناً[٨٥].

والتحدي اصطلاحاً: طلب المعارضة، والمبارزة، والمنازلة، ممن يَقدر عليها[٨٦].

ففي التحدي ثقة بالنفس، وعلوّ في الهمة، وإحساس بالاقتدار فوق ما يستطيعه الآخرون[٨٧].

وقد ورد التحدي في القرآن الكريم للكفار المعاندين عموماً، والمتقولين الزاعمين على وجه الخصوص.

وهو من المقومات الدعوية المهمة، التي يستخدمها الداعية في دعوته، لإظهار الحق، ودحض الباطل، معتمداً في ذلك على الحجة الدامغة، والدليل الواضح، والإيمان القوي، والثقة بالله تعالى، والقوة النفسيّة، التي لا تتزعزع أمام المبطِلين، والمتتبع لدعوة موسى – عليه السلام – في القرآن الكريم يجد أنه قد استخدم هذا في دعوته، وذلك بما أيّده الله تعالى به من معجزات، دلت على صدق رسالته. ومما ورد في ذلك:

– قوله تعالى عن فرعون: ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڍ ڍ ڌ ڌ ڌ ڌ ڎ ڎ ڎ ڎ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ژ ڑ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ے ے ۓ ۓ ۓ ۓ ﴾ [الشعراء: ٢٩ – ٣٣]، لما قامت على فرعون الحجة بالبيان والعقل، عَدَل إلى أن يقهر موسى بيده وسلطانه، وظن أنه ليس وراء هذا المقام مقال، فهدّد موسى، وتوعده بالسجن، فحينئذ لم يستسلم موسى – عليه السلام – ؛ بل قابل هذا التحدي بتحدٍ مقرون بتأييد إلهي، فهو أشدّ نفاذاً، وأقوى إقناعاً؛ حيث طلب موسى – عليه السلام – من فرعون تمكينه من إثبات صدق رسالته بالبرهان القاطع الواضح، والمعجزات الخارقة للعادة، التي لا تَحدُث إلا على يد نبي أو رسول، وفي هذا التحدي تعريض بأنه سيغلبه، وينتصر عليه، فَقَبِل فرعونُ إظهار تلك المعجزة، ظناً منه أنّه سيبطلها، ويأتي بما يعارضها، فألقى موسى عصاه، فإذا هي ثعبان مبين، ونزع يده من جيبه، فإذا هي بيضاء للناظرين. فظهرت غَلَبة موسى – عليه السلام – على فرعون بهذا التحدي، وأُسقِط في يده، وانقلب صاغراً. فظهر الحق، وبان زيف الباطل[٨٨].

---

[٨٥] ينظر: كتاب العين (٢٧٩/٣)، والدلائل في غريب الحديث (٧٠٣/٢)، ولسان العرب (١٦٨/١٤)، مادة: حداً.

[٨٦] ينظر: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (١٩٠/١)، ومجلة البحوث الإسلامية، العدد ٢٣، (ص: ٢٢٦).

[٨٧] ينظر: التفسير المنير (٢٤٢/١١)، ولمحات في الثقافة الإسلامية (ص: ٣٢٠).

[٨٨] ينظر: تفسير القرآن العظيم (١٣٩/٦)، والتحرير والتنوير (٢٢٣/٩)، والتفسير المنير (١٤٢/١٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

من مقومات نجاح الدعوة في القرآن الكريم دعوة موسى – عليه السلام – أنموذجاً

– قوله تعالى: ﴿نم نى ني يم يى ين يز ير ىٰ﴾ [يونس: ٨٠، ٨١]، وقوله تعالى: ﴿نم نى ني يم يى ين يز يربن ىٰ ير تن تى تي﴾ [الشعراء: ٤١ – ٤٨][٨٩]، هذه الآيات تُظهِر تحدّي موسى – عليه السلام – لفرعون وسحرته بمعجزة العصا، التي أيده الله تعالى بها؛ حيث كان على ثقة بربه تعالى بأن الغَلَبة للحق، ﴿يم يى ين ىٰ﴾، مهما عظمت قوة الباطل، ﴿ير بن بى﴾، فلا يستوي مَن توكل على الله تعالى، ومَن اعتمد على مخلوق لايملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، فقد أقسم هؤلاء السحرة بقوّة فرعون، وشدّة سلطانه، ومَنَعة مملكته، أن الغَلَبة ستكون لهم على موسى. ومعلوم أن تحدي موسى – عليه السلام – لهؤلاء السحرة إنما هو تحدّ لفرعون، الذي أراد الاستعانة بهؤلاء السحرة؛ لمعارضة معجزة موسى، ومقاومة دعوته، حينما أمر بإحضار حذاق السحرة؛ ليُظْهِر للناس أنّ ما أتى به موسى نوع من السحر، من أجل أن يصدهم عن إتباعه، باعتبار أنّه ساحر. فعند ذلك ظهرت المفاجأة لما جاء دَور موسى – عليه السلام –، كما قال تعالى: ﴿يى ير تن تى تي﴾ فلما تبين السحرةُ أن الذي جاءهم به موسى حق لا سحر؛ لأنهم تيقنوا أن ذلك خارج عن حَدّ السحر، وأنه مما لا يقدر عليه غير الله الذي فطر السموات والأرض، خرّوا لوجوههم سجداً لله تعالى، مذعنين له بالطاعة، مقرّين لموسى بالذي أتاهم به من عند الله تعالى أنه هو الحقّ، وأن ما كانوا يعملونه من السحر هو الباطل، قائلين: ﴿الذي دعانا موسى إلى عبادته. فبهذا التحدي ظهرت الغَلَبة لموسى، وانتصر الحق، وبان زيف دعوى فرعون وملئه[٩٠].

فمن خلال هذه الآيات السابقة تبين لنا أهمية هذا الأسلوب الذي اتبعه موسى – عليه السلام – في دعوته، لأنه يساعد في إعمال العقل لقَبولها، وفهمها، ثم العمل بها، ونشرها بين الناس. فهو قوة يجب أن يتسلح به الداعية عن وعي وإدراك، وإخلاص لله سبحانه وتعالى.

ولهذا الأسلوب إيجابيات كثيرة منها:

١. أن يقف المعاندون والمتقولون عند حدودهم، فلا يدّعوا ما ليس لهم.

٢. أن لا يغتر هؤلاء بأنفسهم، فيحسبوا لكل شيء حسابه.

٣. فيه تنبيه للمخدوعين بهؤلاء؛ ليَنْفَضّوا عنهم، وينبذوهم.

---

[٨٩] ورد هذا التحدي في سورة طه: الآيات: ٦٥– ٧٠.

[٩٠] ينظر: جامع البيان (٣٤٨/١٩)، ومفاتيح الغيب (٥٠٢/٢٤، ٥٠٣)، والتفسير المنير (٢٤٠/١١– ٢٤٢)، و(١٤٩/١٩– ١٥١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

٤. أنه يُمَرِّن العقول، ويُدَرِّبُها على التفكير السليم؛ من أجل أن تُدرِك الحقيقة.

٥. أنه يؤدي إلى التفكير المنطقي الذي ينأى بصاحبه عما يسيء إليه، فهؤلاء السحرة الذين اختارهم فرعون؛ تحدياً لموسى – عليه السلام –، قد سارعوا إلى قَبول الحق، والإيمان بالله تعالى، حينما علموا أن ما يدعوهم إليه نبي الله موسى هو الحق، الذي لا مرية فيه[٩١].

[٩١] ينظر: التفسير المنير (١١/٢٤٠– ٢٤٢)، و(١٩/١٤٩– ١٥١)، وأسس في الدعوة، ووسائل نشرها (ص: ١٣٧)، ولمحات في الثقافة الإسلامية (ص: ٣٢٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ - ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

الخاتمة

الحمد لله حمداً يليق بجلاله وعظمته, والشكر له على ما أنعم به علينا من نعم لا تعد ولا تحصى، والصلاة والسلام على خير خلقه ومُبَلِّغ وحيه، نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وأتباعه بإحسان.

وبعد: فهذه الخاتمة اشتملت على: نتائج البحث، وتوصياته:

أولاً: نتائج البحث: من خلال هذا البحث، وما ورد فيه خرجت بالنتائج الآتية:

١- الدعوة إلى الله تعالى هي المهمة العظمى التي بعث الله تعالى بها الأنبياء – عليهم السلام –.

٢- ورود المقومات الدعوية في مواضع متعددة من القرآن الكريم.

٣- أن الله تعالى رغّب في الدعوة إليه، وأثنى على من قام بها.

٤- حينما قامت هذه الأمة بالدعوة جعلها الله تعالى خير الأمم.

٥- من أهداف دعوة الأنبياء: تبليغ دين الله تعالى، والبشارة لأتباعهم، وإقامة الحجة على المعاندين، والإعذار إلى الله تعالى بأداء الأمانة، وقيادة الأمة، وتدبير أمورها.

٦- من السمات العامة لدعوة الأنبياء: تحقيق عبادة الله تعالى، والإخلاص له، والشمولية، واليسر والسماحة في الدين، والتجرد عن المصالح الشخصية، وأنها شريعة ربانية.

٧- استخدم موسى – عليه السلام – عدة مقومات كانت سبباً مؤثراً في تبليغ دعوته ونجاحها، منها: الترغيب والترهيب، وإقامة الحجة، والتلميح، والحوار، والتحدي.

ثانياً: توصيات البحث:

١- اهتمام الجهات الدعوية المسؤلة بما يفيد الدعاة إلى الله، من دورات تدريبية ولقاءات ومحاضرات؛ لتجدد الحاجة إليها، ولأهميتها البالغة في دلالة الناس وإرشادهم، حتى يكون الداعية على قدر من الكفاءة؛ للقيام بالدعوة إلى الله تعالى على أحسن حال.

٢- على الداعية أن يحرص على اتقان المهارات الدعوية ؛ لتحظى دعوته بالقبول.

وفي الختام أحمد الله تعالى وأشكره على ما يسر وأعان على إتمام هذا البحث، وأسأله سبحانه أن يجزي خيراً كل من ساعدني، أو أسدى إلي نصيحة، أو أفادني بمعلومة، وأشكر جامعة القصيم ممثلة بمجلة العلوم الشرعية التي قبلت تحكيم هذا

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

البحث ونشره، كما أسأله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله علما يُنتفع به، وأن يغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات. وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان.

والحمد لله رب العالمين.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

من مقومات نجاح الدعوة في القرآن الكريم دعوة موسى – عليه السلام – أنموذجاً

One of the ingredients for the success of the call in the Koran: the call of Moses - peace be upon him - a model.

Prof. Mohammed Abdullah Aledi, Porofessor in Quran and its sciences Department, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University.

Abstract:
Research entitled: One of the ingredients for the success of the call in the Koran: the call of Moses - peace be upon him - a model.
I have introduced this study by addressing the following: the importance of the call to God, the goals of the call of the prophets, and the general features of the call of the prophets. The research, then, was divided into five sections. First of all, it explained the Intimidation and intimidation. The second section discussed the establishment of the argument. Moreover, it explained the hint. In the fourth section, it explained the dialogue. Furthermore, it showed the challenge. Finally, it concluded by the following results:

1. One of the goals of the call of the prophets: to inform the religion of God, and the gospel to their followers, and the establishment of the argument on the supporters, and to excuse God Almighty to perform the Secretariat, and lead the nation, and manage its affairs.
2. General features of the call of the prophets: the realization of the worship of God, devotion to him, and comprehensiveness, and ease and tolerance in religion, and impartiality of personal interests, and it is the law of God.
3. Musa, peace be upon him, used several elements that were influential in communicating his call and success, including: carrot and intimidation, and the establishment of the argument, and exposure, and dialogue, and challenge'

Also, the conclusion included the following recommendations:

1. The interests of the responsible advocacy bodies to benefit the advocates to God, such as training courses, meetings and lectures;
2. The preacher to be keen to master the skills of advocacy; so to receive his invitation accepted. It then concluded the search with an index of sources and references.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

فهرس المصادر والمراجع

١. إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٢. إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، الموافقات، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٣. ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
٤. ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون , ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.
٥. ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
٦. أبو البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨ م.
٧. أبو الحسن علاء الدين الخازن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
٨. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
٩. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

١٠. أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
١١. أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٢. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
١٣. أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٤. أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر د. حسن عباس زكي، القاهرة، الطبعة: ١٤١٩هـ.
١٥. أبو العباس شهاب الدين البوصيري أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز ابن عثمان الكناني الشافعي، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، المحقق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.
١٦. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩ م.
١٧. أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، غريب الحديث، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
١٨. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.
١٩. أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٢٠. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

٢١. أبو القاسم جار الله الزمخشري محمود بن عمرو بن أحمد ، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
٢٢. أبو القاسم جار الله الزمخشري محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ.
٢٣. أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، تفسير السمرقندي، المسمى: بحر العلوم.
٢٤. أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي، المجالسة وجواهر العلم، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية، البحرين، ودار ابن حزم، بيروت، ١٤١٩هـ.
٢٥. أبو جعفر الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
٢٦. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت.
٢٧. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، ميزان العمل، حققه وقدم له: د. سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، الطبعة: الأولى، ١٩٦٤هـ.
٢٨. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٢٩. أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.
٣٠. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، كتاب العين، المحقق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٣١. أبو عبد الله الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
٣٢. أبو عبد الله القرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

٣٣. أبو عبد الله فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتيح الغيب، المسمى: التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٣٤. أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير ابن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية، بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٥. أبو فارس محمد، أسس في الدعوة ووسائل نشرها، دار الفرقان، عمان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م.

٣٦. أبو محمد قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، الدلائل في غريب الحديث، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣٧. أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٣٨. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٣٩. أحمد عبد العزيز خلف، منهج ابن القيم في الدعوة إلى الله، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.

٤٠. د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٤١. د. سعيد بن على بن وهف القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٤٢. د. سعيد بن علي بن وهب القحطاني، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٤٣. د. سناء بنت محمود عبد الله عابد، الحوار في القرآن معالمه وأهدافه، دار الأندلس الخضراء، السعودية، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٤٤. د. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٥)، ص ص ٣٠٤٠ – ٣٠٨٥ (رمضان ١٤٤١هـ / مايو ٢٠٢٠م)

٤٥. د. عدنان النحوي، الأسلوب والأسلوبية بين العلمانية والأدب الملتزم بالإسلام، دار النحوي، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
٤٦. د. عمر عودة الخطيب، لمحات في الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الخامسة عشرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
٤٧. د. ماجد عرسان الكيلاني الأردني، أهداف التربية الإسلامية، دار القلم، الطبعة: الأولى.
٤٨. د. محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٩٨٣م.
٤٩. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ.
٥٠. زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
٥١. سماحة الشيخ ابن باز عبد العزيز بن عبد الله، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض: السعودية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٥٢. سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، القاهرة، الطبعة: السابعة عشر، ١٤١٢هـ.
٥٣. عبد الحميد الهاشمي، الرسول العربي المربي، دار الثقافة، دمشق، الطبعة: الأولى, ١٩٨١م.
٥٤. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: د.عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
٥٥. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٥٦. علي عبد الحليم محمود، تربية الناشئ المسلم، دار الوفاء، المنصورة، ١٩٩٢م.
٥٧. القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عَرّب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .
٥٨. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤هـ.

٥٩. محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.
٦٠. محمد سعيد البارودي، الدعوة والداعية في ضوء سورة الفرقان، دار الوفاء، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٩٧٩م.
٦١. محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة: الثالثة.
٦٢. محمد علي الصابوني، النبوة والأنبياء، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ.
٦٣. محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير: دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.
٦٤. محمد منير مرسي، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، دار المعارف، ١٩٨٦م.
٦٥. محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.
٦٦. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، أصول الحوار، المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة.

الدوريات:

١. مجلة البحوث الإسلامية: مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية: الرياض.